

سلسلة بحوث ودراسات تلفزيونية ١٠
GULFVISION
اخبار التلفزيون
SCHNEIDER · KREUZNACH
1
2

اخبار التلفزيون

سلسلة بحوث ودراسات تلفزيونية

١٠

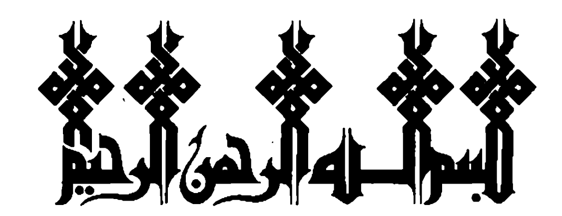
د. محمد معوض نصر

استاذ الأعلام المساعد بكلية اللغة العربية
جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض
قسم الاعلام



١٤٠٤هـ — ١٩٨٤م

النـــاشـــر :
جهاز تلفزيون الخليج
ص.ب. ٦٨٠٢ الرياض ١١٤٥٢
المملكة العربية السعودية
تليفون ٤٠٣٢٩١٢ ـ ٤٠٥٩١٤٠
تلكس 202118 GULF TV SJ
برقياً : خليجيون .


بسم الله الرحمن الرحيم

المحتويات

التلفزيون كجهاز إخباري

يعتبر التلفزيون بحق أقوى وسائل الاعلام التي ظهرت في القرن العشرين، والتي تعتمد على الصوت والصورة والحركة واللون في صورة أقرب للواقع، وتشير الدراسات والبحوث إلى أن التلفزيون يعتبر أحسن وسيلة إعلامية لنقل الأخبار (١)، فله دور لامثيل له في تقديم المادّة الاخبارية التي تتمتع بجاذبية فائقة دون وسائل الاعلام الأخرى. ويتميز التلفزيون كجهاز إخباري بأنه يقدم لنا الأحداث في مشاهد متكاملة تعتمد على الصوت والصورة والحركة واللون.

والصوت والصورة عاملان حيويان يلعبان دوراً هاماً في حياة الأفراد اليومية والعادية ويتصلان بالانفعالات المختلفة لكل فرد مادام يستطيع السمع والابصار.

والصورة من أحسن الوسائل المقنعة، فهي لغة عالمية تفهمها كل الشعوب، فإذا اقترن الخبر الاذاعي برؤيته على الشاشة الصغيرة مصوراً في موقعه فإن ذلك أدعى إلى تصديقه، ويؤكّد الباحثون على أهمية الصورة المتحركة بالنسبة للتلفزيون، فهو وسيلة مرئية في المقام الأول، وأفضل قيمه الاخبارية قائمة على هذه الحقيقة. ونعلم أن الرؤية أساس الاقتناع seeing is believing، وندرك مدى خطورة التلفزيون كجهاز إخباري حينما نعلم أن الانسان العادي يحصل على

٩٨٪ من معارفه عن طريق حاستي السمع والبصر عمدتا الحواس الادراكية ، وتزداد دهشتنا حينما نعلم أن المرء يحصل من هذه النسبة على ٩٠٪ من معرفته عن طريق الرؤية أو البصر ، فإذا أضفنا إلى ذلك أن التلفزيون يمكنه أن يصل إلى آلاف الملايين من المشاهدين في منازلهم عبر الأقمار الصناعية في آن واحد لاستطعنا أن ندرك دوره الخطير . وتشير البحوث والدراسات إلى أن هناك ٨٦٪ من الجمهور يفضلون الكلمة المسموعة والمرئية كما في التلفزيون ، بينما يفضل ٧١٪ منهم الاستماع إلى الكلمة المذاعة ، ويفضل ٧٠٪ منهم الكلمة المقروءة (المكتوبة) في الصحف . لكن المادّة الاخبارية المسموعة والمرئية لها أثرها وفاعليتها حيث تستحوذ على الاهتمام الكامل للمشاهدين . ويمتاز التلفزيون دون وسائل الاعلام بأنه يقدم صوراً حالية تتجاوز بالمشاهد حدود الزمان والمكان ، كما يتخطى حاجز الأمية . والخدمة الاخبارية في التلفزيون تعتبر أكثر وأقوى تأثيراً من الكلمة المسموعة أو المطبوعة نظراً لاستخدام اكثر من حاسة في تلقيها ، ولها قدرتها على توليد العواطف لدى جماهير المشاهدين . وهي ميزة أساسية في أخبار التلفزيون دون كل أخبار الوسائل الأخرى . وتشير الدراسات والبحوث التطبيقية إلى طلب الجمهور المتزايد للأخبار المصورة ، خاصة وأن الصورة المتحركة أقدر على التعبير من عشرات الآلاف من الكلمات ، وبدون الصورة لاتكون الأخبار جديرة بالعرض في التلفزيون وأولى بها أن تذاع في نشرات الراديو الاخبارية ، حيث تختصر التكاليف بدرجة كبيرة يقدرها البعض بجزء من عشرين من تكاليف أخبار التلفزيون ، فلاتصبح نشرات الأخبار تلفزيونية إلّا عندما يصحبها عرض حي أو مسجل لواقع الأحداث .

أهمية الألوان في أخبار التلفزيون

يوصي الباحثون باستخدام الألـوان في البرامج الاخبارية حيث تضفي المزيد من الواقعية عليها كما تزيد من فاعليتها . وللألوان أهمية خاصة في توضيح واستيعاب المعلومات خاصة عندما تزود أخبار التلفزيـون بوسائـل الايضاح المختلفـة كالخرائـط والـرسوم البيانيـة والمتحركة .. إلخ ، خاصة وأن أخبار التلفزيون بحكم طبيعتها مادّة دسمة يمكن أن ينصرف المشاهدون عن متابعتها . فتقـديم المشاهـد متكاملة وبصورة واقعية يزيد من فاعليتها . وقد عرف التلفزيـون الملـون على نطـاق جماهيري في الولايـات المتحـدة في أواخـر الخمسينات ، تبعتها فرنسا ثم المانيا وغيرهـا من الـدول الأوربيـة ، ولاشك أن استخدام اللون في برامج التلفزيون يضيف قيمة جمالية لمشاهديه مما يزيد في استمتاعهم بها ، وقـد تفقـد الأشيـاء أهميتها وشخصيتها إذا تغير لونها ، لهذا يوصي أحد الباحـثين الأمريكـيين بضرورة استخدام الألوان في البرامج السياسية لأن معظم الساسة من كبار السن . وبإضافة الألوان إلى الصوت والصورة الحيـة يمكـن تحصيل المعلومات التي تقدمها واستيعابها بسهولة ويسر (٢) .

الفورية في أخبار التلفزيون

يتمتع التلفزيون كجهاز إعلامي بالفورية التي تزيد من واقعيته ، وبالتالي فهو يقدم لنا الأخبار حال حدوثها ، ويتفق النقاد على أن التلفزيون يبلغ ذروة الكفاءة الاعلامية عند تغطية الأحـداث فور وقوعها كرحلات الفضاء والمؤتمرات العالمية وزيارات الملوك رؤساء الدول والمواكب والاحتفالات والمناسبات الهامة في حياة الشعوب

والفتن والحروب .. إلخ ، فالتلفزيون يقدم الأحداث حال حدوثها بصورة لايمكن أن تصل إليها الوسائل الأخرى ، يقدم المشاهد متكاملة أقرب للواقع ، وليس ثمة مايضارع التلفزيون في قدرته على أن يكون مرآة تنعكس عليها صورة المجتمع وحالته ، ويعتبره البعض أحسن وسيلة لمتابعة الأحداث دقيقة بدقيقة ، ولاشك أن السر في تفوق التلفزيون يكمن في قدرته على نقل الحدث فور وقوعه بالصوت والصورة النابضة بالحياة واللون من موقعه ، وذلك بفضل استخدام كاميرات جمع الأخبار الاليكترونية Electronic News gathering والتي تنقل حال الحاضر عبر شاشة التلفزيون ، والتي حلت محل كاميرات التصوير التلفزيوني الفيلمية في عمليات التغطية الاخبارية وانتاجها ، وأصبح في الامكان استخدام كاميرات التصوير الاليكتروني المحمولة على الكتف أو المثبتة في نقل الأحداث من مواقعها على الهواء مباشرة .

وأصبحت تغني عن وحدات النقل الخارجي الكبيرة (عربات الاذاعة الخارجية) في أغراض النقل الحي على الهواء مباشرة أو التسجيل البرامجي . وتستخدم هذه الكاميرات أساساً لتوفير الوقت والجهد والسرعة ، وتنتشر هذه النوعية من الكاميرات انتشاراً واسعاً في شبكات التلفزيون العالمية ومحطات الدول الغنية والمتقدمة ، كما تستخدمها وكالات الأنباء العالمية المصورة مثل Vis News وUPITN وCBS بشكل واسع . ويمكن حمل هذه الكاميرات الاليكترونية على الكتف ، وتحتاج هذه الكاميرات وكذا الوحدات الصغيرة المصاحبة لها والتي تستخدم في التسجيل لمصور تلفزيون TV Cameraman ومسجل صوت Soundrecordist وموزع

إضاءة ومهندس تشغيل وأحياناً مساعد كاميرا. وتستخدم هذه الكاميرات شرائط فيديو اقتصادية التكلفة (٣/٤ بوصة)، وهي مزودة بعدسات Zoom lense ويصحبها وحدات صغيرة للتسجيل والمونتاج وتصحيح البث. ويمكن تشغيلها بسهولة. ومن مزايا هذه الكاميرات البث الفوري (النقل المباشر على الهواء) أو التسجيل الحي للأحداث (٣)، كما يستطيع المصور التأكد من سلامة وصلاحية الشريط واللقطات المصورة وهو في موقع العمل، كما تسمح بعمل نسخ متعددة من الشرائط بسرعة وأثناء البث على الهواء مباشرة أو التسجيل الحي للأحداث على عكس الكاميرات الفيلمية والتي لايمكن نسخ فيلمها بسهولة إلّا إذا كان سلبياً Negative ، فالأفلام الاخبارية تحتاج لوقت كاف للانتهاء من عمليات التحميض، وانتظار دور الفيلم في الماكينة في معمل تحميض الأفلام، وكذا عمليات المونتاج الفيلمي، بينما نجد الكاميرات الاليكترونية توفر الوقت والجهد، فشرائط الفيديو لاتحتاج إلى تحميض ويمكن إذاعتها فور تسجيلها مباشرة، ويتم توليفها أو عمل المونتاج Montage لها الكيترونياً في جهاز مخصص لهذا الغرض شديد الحساسية ودقيق جداً في عرض جزيئات الثانية الواحدة بسرعة تصل إلى ١/١٠٠ من الثانية، ويتم المونتاج الاليكتروني في البرامج التي تنقل مباشرة (في البرامج الحية) في حينه أي لحظة نقله على الهواء مباشرة. ويمكن إذاعة الأحداث أو الأخبار المسجلة على شرائط فيديو إذا كنا في ضيق الوقت بدون مونتاج إذا كان التصوير جيداً. والمصور الناجح هو الذي يلتقط اللقطات التي تخدم موضوع الحدث الذي يعرض على جمهور التلفزيون، بحيث يكون هناك انسجام تام بين الصورة

والكلمات، أو اتفاق بين المشاهد والتعليق أو الصوت المصاحب لها، وأن تكون لديه القدرة على تقييم الأحداث وقياس أهميتها، شجاعاً، جريئاً، واثقاً من نفسه ومن عمله نتيجة لوضعه في ظروف دقيقة أو حرجة أو خطيرة، خاصة ونحن نعلم أن أخبار التلفزيون لايعد لها نص مسبق خاص بالكاميرات لكي يستعين به المصورون وكما يحدث في كثير من البرامج التلفزيونية الأخرى. وهناك أنواع متعددة من كاميرات التصوير الاليكتروني مثل RCA وهي أمريكية الصنع وأخرى ماركة Tomson فرنسية الصنع ونوعيات أخرى يابانية «Toshiba» و«Nec» و«JVC» .. إلخ ذلك من نوعيات مختلفة.

انتشار استخدام التجميع الاليكتروني للأخبار

أصبحت وسائل جمع الأخبار الاليكترونية ENG على اختلاف أنواعها هي الوسيلة السائدة اليوم لتغطية وجمع الأخبار في التلفزيون، إن لم تكن الوسيلة الوحيدة لجمع وتغطية الأخبار في بعض شبكات التلفزيون العالمية، وأصبح استخدام الكاميرات التلفزيونية للتصوير الفيلمي في محطات التلفزيون العالمية وسيلة نادرة.

وأصبح استخدامها مقصوراً على محطات التلفزيون في بعض الدول النامية وبعض المحطات الصغيرة في بعض الدول المتقدمة نظراً لارتفاع أسعار كاميرات التصوير الاليكتروني، وأذكر على سبيل المثال أنه لم توجد سوى محطة واحدة مازالت تستخدم كاميرات التصوير الاخباري الفيلمية وذلك من بين اثني عشر محطة تليفزيون في الولايات المتحدة الأمريكية. كما لاحظت خلال زيارتي لتلفزيون الـB.B.C. والتلفزيون التجاري بلندن استخدام كاميرات التصوير

الاليكتروني بصورة كبيرة في تغطية القصص الاخبارية، وسهولة الاتصال بين حجرات الأخبار في المناطق المختلفة وأطقم التغطية الاخبارية التي تعمل على هذه الكاميرات في مواقع الأحداث (٤).

أخبار التلفزيون مصدر هام للأنباء والمعلومات

تقدم نشرات أخبار التلفزيون أهم الأحداث العالمية والوطنية مصورة من مواقعها، وأصبح التلفزيون كجهاز إخباري وسيلة أساسية لاكتساب المعلومات في شكل حي أقرب للواقع ونلاحظ من خلال الدراسات والبحوث الميدانية تفوق التلفزيون كمصدر للمعرفة بالأنباء والمعلومات على الرغم من حداثة عهده وقد أشار إلى هذه الظاهرة بعض الباحثين أمثال Elmer W. Lower الذي قدم دراسته إلى جمعية إذاعي المكسيك والتي أشار فيها إلى أنه في العشرين سنة الأخيرة أدهشت الجميع شهية مشاهدي التلفزيون لمتابعة أخباره وأنبائه، ولم يحدث أن استمتع بها المشاهدون من قبل حيث جسم التلفزيون بالصورة الحية مالم تستطيع وسائل الاعلام الأخرى تحقيقه. فمشاهد التلفزيون يعيش القصة الخبرية لايقرؤها أو يسمعها فحسب، ولقد أظهرت دراسات عديدة مدى الثقة المتزايدة في التلفزيون كجهاز إخباري وكمصدر من مصادر المعرفة بالأنباء والمعلومات للمشاهدين يبعث على التصديق أكثر من الوسائل المسموعة أو المكتوبة (الراديو ـ الصحف) كما أنه يوحي أكثر بالموضوعية فذكر ٤٤٪ من جمهور عينة دراسة ميدانية أن التلفزيون هو أوثق مصادر الأنباء وأنه ليس ثمة وسيلة إخبارية أخرى تصل إلى مستواه (٥).

ولم يعد التلفزيون من الكماليات بل أصبح ضرورة لاغنى عنها لعدد كبير من الناس، فهو وسيلة تسلية زهيدة التكاليف في متناول اليد للكثير، كما يعتبر لآخرين أحسن وسيلة لمسايرة الأحداث ومتابعتها، وفي الولايات المتحدة الأمريكية تشير إحدى التقارير العلمية إلى أن ٧٥٪ من أفراد العينة اتجهوا إلى التلفزيون كمصدر لاستقاء الأخبار الوطنية والعالمية، ويعتبر التلفزيون الأمريكي أضخم مصدر للأنباء كما تشير دراسات هيئة روبر للبحوث Roper Research Association إلى أن ثلثي الأمريكيين تقريباً يحصلون على أنبائهم ومعلوماتهم من التلفزيون (٦).

وفي بريطانيا أصبح التلفزيون وسيلة الاعلام الأساسية لغالبية جماهير المملكة (٧)، وتشير إحدى الدراسات إلى أن التلفزيون البريطاني يحتل المركز الأول كمصدر لمعرفة وفهم مايجري في بريطانيا، كما أنه بالنسبة لـ ٥٩٪ من الجمهور الوسيلة الأولى لمعرفة وفهم مايجري بالعالم، بينما احتلت الصحف المركز الثاني بنسبة ٣٩٪، كما تشير إحدى الدراسات التي أجراها IBA أن هناك ستة أشخاص من بين كل عشرة أشخاص يعتبرون التلفزيون مصدرهم الأول في استقاء الأنباء والمعلومات (٨).

وفي اليابان اكتشف معهد الرأي العام التابع لهيئة الاذاعة اليابانية أن كثيراً من اليابانيين صاروا يعتبرون التلفزيون الياباني NHK جزءاً لايتجزأ من حياتهم اليومية، كما أن هناك ثلاثة أشخاص من بين كل عشرة أشخاص يعتبرون التلفزيون أهم مقومات الحياة اليومية، ونعلم أن انتشار أجهزة التلفزيون في اليابان كما في بعض الدول المتقدمة قد وصل إلى حد التشبع (٩). وتؤكّد الدراسات والبحوث على أهمية

التلفزيون كجهاز اخباري في دول العالم الثالث ، فهو يزيد من معرفة ٦٦٪ من مواطني الدول النامية ، كما تشير الدراسات والبحوث إلى أن التلفزيون يعتبر أهم مصادر المعرفة بالأخبار ، وأن هناك ستة من بين كل عشرة أشخاص يحرصون على متابعة نشرات أخبار التلفزيون (١٠) بينما يقرر أحد رجالات الفكر والثقافة أن ٨٠٪ من الشعب المصري يتلقى ثقافته من التلفزيون ذلك لأنه يخاطب مستويات الشعب المختلفة من أستاذ الجامعة إلى رجل الشارع العامي مؤكّداً ذلك بقوله أن هناك ٨٠٪ من الشعب أميون ، وبالتالي يعتبر مايقدمه التلفزيون بالنسبة لهم ثقافة مفيدة ، حتى الأخبار الداخلية والخارجية تعرف رجل الشارع بتراثه وبيئته وبالعالم الخارجي (١١) . وفي دول المعسكر الشرقي أصبحت الشاشة الصغيرة مصدراً لأهم الأخبار حيث يربو عدد أجهزة التلفزيون على أجهزة الراديو ، وسئل الذين ذكروا في إحدى الدراسات الميدانية أنهم يحصلون على معظم أخبارهم من التلفزيون هل لديهم خلفيات عن برامج إخبارية منتظمة أو أحاديث أو ندوات؟ أجاب سبعة من كل عشرة أشخاص بأن خلفياتهم مرجعها الفعلي هي نشرات أخبار التلفزيون المصورة ، كما أجاب ستة من بين كل عشرة أشخاص أنهم يفكرون أساساً في أخبار التلفزيون المحلية (١٢) .

وفي بولندا ثبت لمركز بحوث الرأي العام التابع للاذاعة البولندية أن ربع المستمعين والمشاهدين يعتمدون على التلفزيون في استقاء أهم الأنباء (١٣) . كما ثبت من بحوث المشاهدين في تشيكوسلوفاكيا أن ٦٠٪ من السكان يفضلون التلفزيون كمصدر للمعلومات .

ومن جهة أخرى أصبح التلفزيون الآن من الوسائل المسيطرة على

حياة الفرد العادي في غالبية دول العالم، وأجرت إحدى المجلات الأمريكية استقصاء هدفه التعرف على أهم المؤسسات ذات السلطة والنفوذ في حياة المجتمع الأمريكي؛ وكانت نتيجته ترتيب التلفزيون في المركز الثاني بعد البيت الأبيض، بينما جاءت الصحف في المرتبة الثاني عشر واحتلت الاذاعة المركز السابع عشر. وفي استقصاء عالمي عن المؤسسات التي تحكم أمريكا احتل التلفزيون المركز الرابع بينما جاءت الاذاعة والصحف بعده على التوالي في الترتيب بينما جاءت السينما في المرتبة الثلاثين (١٤). وفي دراسة أخرى سئل فيها المبحوثون عما إذا قدر لهم أن يحتفظوا بوسيلة واحدة من الوسائل الاعلامية فكانت النتيجة تفوق التلفزيون، وحصوله على أعلى نسبة مئوية من جميع الوسائل الاعلامية، وجاءت الاذاعة ثم الصحف بعد ذلك على التوالي في الترتيب.

ويقدم التلفزيون خلال نشرات الأخبار أهم الأحداث الوطنية والعالمية حية أو مسجلة، وعلى سبيل المثال شاهد مايقرب من مليار ونصف من جماهير التلفزيون يعيشون في مختلف القارات عملية التحام مركبة الفضاء الأمريكية أبوللو مع سفينة الفضاء سويوز السوفيتية، كما استطاع عدد أكبر من مشاهدة إطلاق مكوك الفضاء الأمريكي كولومبيا يوم الأحد الموافق الثاني عشر من ابريل ١٩٨١، والذي يوافق الذكرى العشرين لأول رحلة فضاء قام بها جاجارين أول ملاح فضائي سوفيتي، والذي أذيع حياً في كل محطات التلفزيون في أوربا آنذاك، بعدما تم أول اتصال بين موسكو ولندن لاذاعة هذا الخبر (١٥).

تطور إنتاج أخبار التلفزيون

مرت أخبار التلفزيون بتغيير كبير في الكم والكيف حتى أصبحت اليوم من أهم المواد التي يقدمها التلفزيون، فأصبحت أساس برامج التلفزيون، وزاد الوقت المخصص لها وتضاعفت القوى البشرية العاملة في جميع إدارات وأقسام أخبار التلفزيون خلال السنوات الأخيرة حتى بلغت ثلاثة أضعاف ماكانت عليه قبل خمس سنوات، حتى لقد وصل عدد العاملين في أخبار التلفزيون الياباني إلى ما يزيد عن ألف شخص.

ومن المعروف أن أخبار التلفزيون قد بزغت من وسط أخبار الاذاعة لكنها سرعان مارسمت لنفسها شخصية مستقلة تماماً، وأخذت طريقا ونهجاً يخالف طريق ونهج أخبار الاذاعة. وقديما كانت الأخبار في بداية ظهور التلفزيون شيئاً مزعجاً وغريباً حتى لمدير محطة التلفزيون فهي في معظمها معلومات غير سارة عن الحروب والفتن والمشكلات الاجتماعية.. إلخ، كذلك لم يعرف مدير المحطة العادي إلّا القليل عن الأخبار، ولم يكن لديه دافع ليعرف عنها الكثير، فكان مديرو المحطات ينظرون إلى الأخبار على أنها استراحة مزعجة ولكنها ضرورة لحماية محطة التلفزيون من بطش لجنة المواصلات الفيدرالية .F.C.C وهي التي كانت تمنح وتجدد الرخص التي تنشأ وتقام بمقتضاها محطات التلفزيون. كما تنوب عن المجتمع الأمريكي في التأكد من مراعاة محطات التلفزيون لمصالح المجتمع.

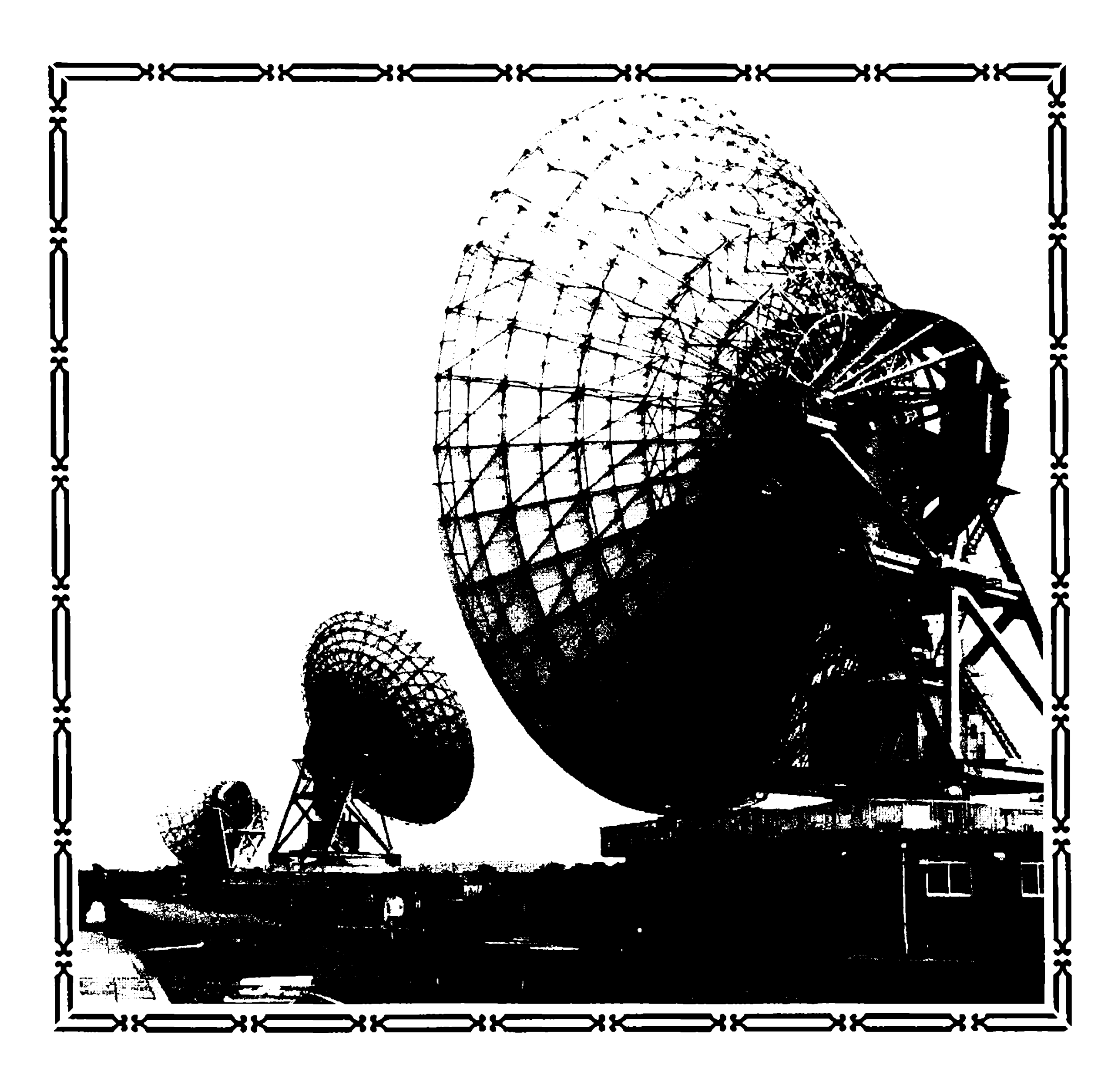
ومن جهة أخرى واجهت أخبار التلفزيون عدّة صعوبات في محطات التلفزيون الأوربية، ففي البداية نجد قله لديها مفهوم واضح

عما يجب أن تكون عليه أخبار التلفزيون، هذا بالاضافة إلى نقص المادّة الاخبارية الفيلمية بصورة شديدة. كما كانت تقارير الأحداث تقدم مصحوبة بالصورة الثابتة المستمدة من وكالات الأنباء أو بالأفلام القديمة من أرشيف التلفزيون، كما ظلت طريقة انزع واقرأ Rip and read هي الصيغة الاخبارية الأساسية والمستخدمة في غالبية محطات التلفزيون حيث تنزع أخبار التيكرز من أجهزة استقبال أنباء وكالات الأنباء العالمية وتقرأ كما هي، ولم يزد الاهتمام بالعناصر المرئية والاهتمام بالصورة المتحركة إلّا بعد فترة طويلة، حتي أصبحت الصورة المرئية أفضل قيم التلفزيون الاخبارية، وأذكر أن تلفزيون الـB.B.C كان يقدم نشرات أخباره مكتوبة على الشاشة بحروف اللغة الانجليزية، كما كان يقدم نشرة إخبارية أخرى مزودة بالافلام إلّا أن تلفزيون الـB.B.C الذي بدأ أولى خدماته للجماهير على أسس منتظمة في ٢ نوفمبر عام ١٩٣٦، وكان أول تلفزيون في العالم يقدم خدمة تلفزيونية منتظمة، لم ينقل الأخبار بصورة مباشرة حتى عام ١٩٥٤، لكن التطور تحقق بفضل ظهور التلفزيون التجاري المستقل ITN وكان للمنافسة القوية فيما بين الشبكتين B.B.C وITV أهم أسباب تطور العروض والنشرات الاخبارية في التلفزيون البريطاني بشكل عام. وكان التغير الذي بدأ في أوائل الستينات ولايزال مستمراً في هذا المجال في مختلف محطات التلفزيون، وكان من نتيجته ازدهار نشرات الأخبار، وتطور حجم التغطية الاخبارية بصورة مذهلة، ويتضح هذا البعد الجديد في التغطية الاخبارية من جهة في اعداد العاملين المتزايدة في هذا المجال كالمندوبين والمراسلين والمحررين والمعلقين، وفي زيادة الوقت المخصص للنشرة الواحدة، والذي وصل

في بعض المحطات إلى ساعة كاملة، ومن جهة أخرى ازدادت التكاليف بصورة لم تحدث من قبل حتى وصل انفاق احدى محطات التلفزيون الأمريكي على البرامج الاخبارية وحدها أكثر من أربعين مليون دولار في عام واحد، وتشير احدى الدراسات إلى أن عام ١٩٦٨ تميز بارتفاع تكاليف التغطية الاخبارية في التلفزيون الأمريكي لأنه تضمن تغطية حادث اغتيال مارتن لوثر كنج والسناتور روبرت كينيدي هذا بالاضافة إلى انتخابات الرئاسة الأمريكية حتى وصلت تقديرات تكاليف التغطية الاخبارية إلى مائة وخمسين مليون دولار، وبلغت تكاليف تغطية اخبار انتخابات الرئاسة الأمريكية وحدها ٣٠ مليون دولار، كما بلغت تكاليف انتاج الأخبار المسائية في شبكة تلفزيون .N.B.C وحدها عام ١٩٧٠ تسعة ملايين دولار. وكلفت أخبار الصراع في الشرق الأوسط شبكات التلفزيون الأمريكي الثلاث مايقرب من ٣ مليون دولار لكل شبكة على حدة، بينما تكلفت تغطية أخبار الرئاسة الأمريكية في النشرات المسائية مايقرب من ثمانية ملايين دولار ونصف، وتكلف انتاج قصة اخبارية واحدة عن الحكم الملكي في اليمن عرضت في أخبار N.B.C المسائية مايقرب من مائتي الف دولار (١٦).

ولقد كان لاستخدام الاتصالات الفضائية في نقل أخبار التلفزيون عبر الأقمار الصناعية الأثر الواضح في تحسن وتطور أخبار التلفزيون، وكانت تكاليف استخدامها في البداية عبئاً جديداً فكانت تكاليف إرسال متبادل لمدّة عشرة دقائق يصل إلى ٦٤٠٠ دولار (١٧)، لكن نظراً للأهمية المتزايدة لدور الاتصالات الفضائية في مجال نقل الأخبار وصور الشعوب في معرفة مايحدث حولهم، تم تخفيض هده التعريفة

فيما بعد على أساس أنها تحقق خدمة عامة للشعوب حتى وصلت إلى ١٥ دولار للدقيقة الواحدة في عرض اليوروفزيون الذي تقدم به لاتحاد إذاعات الدول العربية لبث رسالتي اليوروفزيون (١-٥) الاخباريتين وتصل مدتهما إلى ٤٥ دقيقة .



الشكل (١) : صورة لمحطة أرضية للاتصالات الفضائية .

ثم تقدمت بعض الهيئات والاتحادات الاذاعية فيما بعد بعدة اقتراحات لتخفيض هذه التعريفة، منها استخدام تعريفة موحدة قيمتها ١٥٠ دولار عن إرسال متبادل مدته عشر دقائق ثم تضاف عشرة دولارات عن كل دقيقة إضافية.

ومن جهة أخرى تتطلب التغطية الاخبارية التلفزيونية لمعدات تصوير باهظة التكاليف كالكاميرات الاليكترونية التي تستخدم في جمع الأخبار (ENE) وبمختلف نوعياتها.

وقد تتكلف الوحدة الالكترونية الواحدة وملحقاتها من أجهزة معاونة للبث المباشر مايقرب من المليون دولار، هذا بالاضافة إلى ارتفاع أجور المعلقين والمترجمين والمحررين والمندوبين والمذيعين والتي تتزايد باستمرار، ونعلم أن راتب معلق مشهور قد وصل إلى المليون دولار أمريكي. ومن جهة أخرى تشير الدراسات والبحوث إلى أن نشرات الأخبار والبرامج الاخبارية أصبحت تمثل جزءاً هاما من الناتج الاجمالي لخدمات التلفزيون، وتجذب أخبار التلفزيون مزيداً من المشاهدين يتناسب وزيادة وقتها، ونستطيع أن نؤكد أن معدل مشاهدة نشرات أخبار التلفزيون بدأ يتزايد بصورة واضحة، مما يؤكد الأهمية المتزايدة لأخبار التلفزيون، حتى أصبحت النشرات الاخبارية تخلق نمط مشاهدة على اعتبار أنها تذاع كل ليلة بانتظام وباستمرار.

معدل مشاهدة أخبار التلفزيون

بدأ معدل مشاهدة أخبار التلفزيون يتزايد في السنوات الأخيرة بشكل ملحوظ، كما ازدادت ثقة جمهور المشاهدين بأخبار التلفزيون

بصورة لاحد لها، واكتسبت أخبار التلفزيون تأثيراً متزايداً في مجالات السياسة وتكوين الرأي العام، ووصلت أخبار التلفزيون مرحلة من التقدم لم يسبق لها مثيل، وأصبحت برمجة الأخبار جزءاً أساسياً منتظماً من التلفزيون. وتشير الدراسات والبحوث أن حجم مشاهدة نشرات أخبار التلفزيون يختلف تبعاً لاختلاف السن والنوع والمستوى الثقافي للمشاهد، ولقد أثبتت الدراسات المختلفة وجود ارتباط قوي بين مستوى التعليم والانتظام في مشاهدة نشرات أخبار التلفزيون، وكذلك وجود معامل ارتباط ايجابي بين الانتظام في المشاهدة كمتغير تابع وبين السن كمتغير أساس(١٨). ويعتمد حجم المشاهدة لأخبار التلفزيون على عدّة عوامل هامة أخرى منها تاريخ البث، وموعده، والخدمة التي يقدمها، ومدى اهتمام الرأي العام بها، إلى غير ذلك من العوامل التي تلعب دوراً هاماً في حجم مشاهدة الأخبار في التلفزيون، فمعدل كثافة مشاهدي النشرات يختلف من وقت لآخر، وهناك مايطلق عليه بالفترات الحية، وهي التي يبلغ العرض الاخباري فيها أعلى نسبة من المشاهدين.

وفي دراسة تطبيقية ثبت فيها أن الوقت المناسب لنصف عدد مشاهدي التلفزيون هو فيما بين الساعة السابعة والربع مساء وحتى التاسعة والنصف، وأن أكبر عدد للمشاهدين في الدول موضع الدراسة يتركزون لمشاهدة التلفزيون حوالي الساعة الثامنة(١٩).

وفي الدول التي يقدم التلفزيون فيها نشرتين أشارت إحدى الدراسات الاعلامية أن عدد مشاهدي النشرة الثانية (النشرة المسائية) التي تقدم في التاسعة مساء يزيد عن بقية النشرات، ذلك لأن فترات الكثافة التي يصل فيها معدل مشاهدة البرامج إلى أقصاه

تبدأ من منتصف الساعة الثامنة ويستمر في الارتفاع إلى ماقبل الحادية عشرة مساء، ثم يبدأ في الهبوط التدريجي حتى يصل إلى أدناه في منتصف الليل.

ومن جهة أخرى أظهرت الدراسات التي أجريت في كثير من الدول أن النسوة أقل إهتماماً بالشئون العامة من الرجال، كما تشير دراستي التطبيقية على بعض قرى الريف المصري إلى أن نسبة الذكور الذين يفضلون متابعة نشرات أخبار التلفزيون تزداد عن نسبة النساء (الإناث) بدرجة واضحة، حيث بلغت نسبة الاناث ٦,٧١٪، بينما بلغت نسبة الذكور ٣٣,٥٨٪(٢٠).

كما تشير دراسة تلفزيون الـB.B.C عن مهمة الأخبار الاذاعية والتي أجريت في لندن أن حجم مشاهدة نشرات أخبار التلفزيون يزداد فيما بين الذكور عن الاناث بالنسبة لأخبار B.B.C بشبكتيه طوال مدّة الدراسة، كما تشير إلى اختلاف حجم المشاهدة باختلاف أعمار المشاهدين(٢١).

واليوم بدأ الاهتمام يتزايد بأخبار التلفزيون بشكل غير عادي، خاصة وأنها تشغل أماكن متميزة وكبيرة بالنسبة لخريطة البرامج في التلفزيون، وأصبح الشخص العادي يشاهد يومياً ولمدة نصف ساعة من أخبار التلفزيون، وبزيادة ٥٠٪ عما كان عليه الحال منذ أكثر من عقد مضى(٢٢)، كما بدأ معدل المشاهدة يزيد على معدل قراءة الصحف بثلاث أضعاف، وأكثر من ذلك تشير الدراسات والبحوث الميدانية إلى أن متوسط عدد مشاهدي الجهاز الواحد يزيد عن ستة أشخاص.

تعتبر عملية تغطية وإعداد وانتاج وتنفيذ النشرات والبرامج الاخبارية عمل جماعي يهدف في المقام الأول إلى تقديم خدمة اخبارية تحظى باهتمام المشاهدين ويقبلون عليها.

تغطية الأخبار في التلفزيون

يبدأ العمل في أخبار التلفزيون باجتماع صباحي يعقد بمكتب المسئول الأول عن أخبار التلفزيون وليكن مديرها، أورئيس تحريرها، ويحضره المندوبون والمحررون والمخرجون ومدير التصوير وذلك لاختيار أهم الأخبار والقصص الاخبارية التي سيتم تغطيتها، وعلى مدير أو رئيس تحرير الأخبار أن يدرس كل حدث أو قصة خبرية على حده، وأن ترتب حسب أهميتها، وتوضع الأولويات في التصوير بالصوت والصورة. ثم يختار لكل حدث بالتعاون مع رئيس مندوبي الأخبار المندوب الذي يغطيه بكفاءة تامة أكثر من غيره. كما يبحث مع المسئولين عن التحرير تنسيق الأخبار والقصص والموضوعات والتقارير التي يتضمنها العرض الاخباري، ويقرر معهم الاحتفاظ بنوعية القصص الاخبارية التي يمكن استخدامها واستعمالها فيما بعد، كما يستبعد غير المقبول منها. ويمكن لمدير أو رئيس تحرير الأخبار أن يكون على إتصال دائم بمندوبي الموقع أثناء عملهم باستخدام أجهزة النداء الآلي أو ماتعرف بأجهزة الاتصال اللاسلكية، وهي متوافرة في إدارات وأقسام أخبار التلفزيون لمعرفة تفاصيل الأنباء والأحداث وتطوراتها وكيفية تغطيتها، وموعد وصولها إلى محطة التلفزيون إلى

آخر هذه المعلومات الهامة والضرورية اللازمة لوضع تصور واضح لمضمون العرض الاخباري، وأهمية موضوعاته، وبالطبع تساعد هذه المعلومات في تنسيق الأخبار وتوزيعها وترتيبها في العروض والنشرات والمواجيز الأخبارية.

ويقوم رئيس تحرير النشرات أو رئيس المندوبين بالاطلاع على كل نشرات وكالات الأنباء العالمية أو الوطنية أو الاقليمية، وكذلك نشرات الاستماع، الاستماع إلى النشرات التي تذاع في مختلف المحطات الاذاعية أو الصحف المسائية وغير ذلك من المصادر التقليدية، والتي تضيف مزيداً من التفاصيل أو التطورات الاخبارية الهامة.

أطقم التغطية الاخبارية

يتولى طاقم التصوير التغطية الأخبارية للأحداث في مواقعها، وتعتبر عملية تغطية أخبار التلفزيون عملية جماعية، وتختلف مهمة تغطية الأخبار في التلفزيون عن مثيلتها في أجهزة الاعلام الأخرى، حيث أنها تتطلب فريقاً مكوناً من مجموعة من الأشخاص يختلف عددهم حسب آلة التصوير المستخدمة، يعملون معاً في ظروف غير طبيعية. وتتكون الوحدة المثلى أو طاقم التغطية الاخبارية من المندوب Reporter والمصور Cameraman، ومسجل الصوت Soundrecordist، وموزع الاضاءة Lightingman، وأحياناً مساعد كاميرا. ولكل فرد فيهم عمل محدد يحتاج إلى انتباهه التام، ويقوم الطاقم بتغطية خبرين أو أربعة أخبار يومياً في المتوسط وتخصص شبكة التلفزيون الأمريكي NBC خمسين طاقماً لتصوير وتغطية القصص الاخبارية التي أصبحت الشكل السائد للخدمات الاخبارية التلفزيونية، كما تخصص شبكتا التلفزيون الأمريكي

ABC وCBS عشرين طاقماً لكل منهما بالاضافة إلى أن لكـل شبكـة من شبكات التلفزيون الأمريكي الثلاث مايزيد عن تسعة أطقـم في تسع عواصم هامة(٢٣).

ويلعب مندوبو أخبار التلفزيون دوراً هاماً في تغطية الأخبـار والقصص الاخبارية، ويذهب مندوب الاخبـاز وطاقـم التصويـر Camera crew إلى مواقع الأحداث، ويجب أن يسبق المندوب طاقم التصوير للاعداد الجيد لمحتوى التغطية الاخبارية.

ومندوب أخبار التلفزيون هو المسئول الأول عن القصة الاخبارية التي يقوم بتغطيتها سواء من حيث المعلومات أو التطورات الخبرية الخاصة بها، أو طريقة ومحتوى التغطية، أو التعليق المصاحب، وكذا عمليات «المونتاج» أي التوليف. وهو الذي يحدد حجم التغطية على ضوء توجيهات كل من مدير الأخبار ورئيس المندوبين، وحسب أهمية الخبر.

ويتولى المندوب جمع الأخبار من مواقع حدوثها، ويسميه البعض «مندوب الموقـع» Field Reporter، وذلك للتمييـز بينــــه وبين المندوبين الذين يقدمون الأخبار من الاستديو، وهـو الـذي يحدد مفهوم الخبر. وتقع على كاهل المندوب المسئولية الخاصة بأهمية الخبر، وعليه أن يقيم مغزى الحدث، ويعتبر المندوب مسئولاً عن طاقـم التغطية، ويقرر في حدود العمل المكلف به حجم التغطية الاخبارية للحدث، ولاينبغي أن يكون مخبراً صحفياً ومحرراً فقط وانما يجب أن يحسن الأداء أمام آلة التصوير الاخباري سواء كاميرات التصويـر الفيلمية أو الاليكترونية. وغالباً يتولى القيام بدور المخرج حيث يقرر

محتوى وأسلوب التغطية، ويطلب من المصور الجوانب التي يريدها، كما يعطي التوجيهات لطاقم التصوير لتصوير اللقطات التي يحتاج إليها، وعليه أن يتأكد من تسجيلها، ويحرص على اللقطات الموضوعية الضرورية، ويجب أن تكون المدّة المصورة أطول من المدّة أو اللقطات المحتمل استخدامها على الهواء، فإذا كان الخبر يحتاج دقيقة للعرض فيجب أن تكون المدّة المصورة دقيقتين أو ثلاثة ليعطي لنفسه وللمونتير الحرية في اختيار أحسن اللقطات الموضوعية الموحية والمعبرة والمؤثرة. ويعتبر الفيلم أو شريط الفيديو أرخص أدوات طاقم التصوير، لكن الكمية المفرطة من المادة المصورة غير مطلوبة، لأنها تضيع وقت وجهد العاملين في أخبار التلفزيون.

وهنا لابد أن نوضح إلى أنه ليست هناك قاعدة عامة بشأن المادّة المصورة التي يحتاج إليها الخبر أو القصة الخبرية، فقد تحتاج قصة واحدة إلى مايزيد عن ٤٠٠٠ قدم كالمناقشات الهامة والاجتماعات الطويلة، خاصة وأن اللحظات الهامة والمواقف الدرامية الحرجة قد تحدث فجأة وأثناء سير المناقشات، وكل شيء هنا يعتمد على نوعية وأهمية الموضوع، وعلى المندوب أن يقرر حجم التغطية الخاصة به.

ويعهد إلى مندوبي الموقع بالحصول على الأخبار الداخلية الهامة، وهناك العديد من مصادر الأنباء التي يطرقها المندوب، والمندوبون هم المصدر الرئيسي للمادّة الاخبارية المصورة في مختلف الهيئات والمصالح الحكومية كرئاسة الجمهورية أو أخبار القصر الملكي ومجلس الوزراء والوزارات والسفارات والقنصليات وكافة المصالح والهيئات وغيرها من مراكز النشاط الاخباري المحلي كالمطارات والأندية والمعارض وغيرها.

ويقسم العمل بين مندوبي أخبار التلفزيون على أساسين الأول توزيع مكاني ويعني تكليف المندوب بتغطية بعض المصادر التي تقع في دائرة جغرافية واحدة أو قريبة من بعضها بصرف النظر عن اختلاف العمل في كل منها. أما الأساس الثاني فهو التوزيع النوعي بمعنى أن يكلف المندوب بتغطية أخبار عدد من المصادر المتجانسة بصرف النظر عن البعد أو القرب المكاني، فمثلاً يكلف مندوب وزارة الخارجية بتغطية النشاط السياسي في مختلف المواقع والهيئات سواء في وزارة الخارجية أو في السفارات أو في القنصليات وغير ذلك من مراكز النشاط السياسي والدبلوماسي.

(١) المندوب المتخصص

والتخصص بالنسبة للمندوب أمر هام وهو أمل كثير من المندوبين حتى يصبحوا متخصصين في تغطية موضوعات معينة مثل الشئون الزراعية أو الاقتصادية أو الصناعية أو السياسية أو الرياضية أو العلمية أو الثقافية، وهم في أغلب الأحوال يعملون بطريقة مندوبي الموقع أي يتواجدون في مواقع الأخبار لتغطيتها، بالاضافة إلى أنهم يتميزون بأنهم متخصصون في الشئون التي يعملون فيها أكثر من غيرهم، ويحتاج التلفزيون إلى مزيد من المندوبين المتخصصين خاصة وأننا نلاحظ بشكل عام أن هناك قصوراً في عمل مندوبي الأخبار في محطات التلفزيون في الدول النامية، بينما تعتبر أخبار التلفزيون في محطات التلفزيون العالمية هي أخبار المندوب. ولكل شبكة من شبكات التلفزيون الأمريكي ABC, NBC, CBS فريق كبير من المندوبين والمراسلين في مختلف المناطق والمدن داخل الولايات المتحدة الأمريكية، كما أن لها أيضاً مراسلوها في مختلف العواصم الهامة لتغطية

الأخبار العالمية. كذلك يعمل في التلفزيون المستقل بالمملكة المتحدة البريطانية مائة مندوب أو أكثر بين عام ومتخصص، بينما هناك مايزيد عن أحد عشر مندوباً متخصصاً في أخبار التلفزيون البريطاني B.B.C. في مدينة لندن وحدها، بالاضافة إلى عشرين طاقماً لتغطية أخبار العاصمة البريطانية، ويتعاون معهم ثلاثون حجرة أخبار موزعة بين المناطق المتفرقة ومدن المملكة المتحدة البريطانية، ولتلفزيون الـB.B.C. مايزيد عن ١٨ مراسلاً من مختلف العواصم. كما أن لكل شبكة من الشبكات الأمريكية تسع مراسلين يعملون في مواقع الأحداث العالمية، ونعلم أن هناك عدّة أنواع من المراسلين كالمراسل الخارجي الدائم والمؤقت الذي تنتهي مهمته بانتهاء المهمة المكلف بها لتغطية أحد الأحداث الهامة. والمراسل الحربي أو العسكري الذي يتولى تغطية أخبار الحروب والصراعات الدولية، والمراسل المتجول وهو عادة ماتكون له مكانة متميزة حيث يتجول بين مختلف العواصم بهدف تغطية اخبارية لها طابع تحليلي. ويعتبر المراسل مصدراً هاماً من مصادر الأخبار العالمية، ويصحب المندوب أو المراسل طاقم كاميرا التصوير إلى موقع الحدث لتغطيته بالصوت والصورة، وكليهما عليه أن ينقل بأمانة مايراه في موقع الحدث كلما أمكنه ذلك، وعلى كل منهما أن يدرك عامل السرعة، وأهميته في المجال الاخباري، فهو يلاحق الأخبار أولاً بأول وعامل الوقت عامل حاسم يتحكم بصورة كبيرة في عمل المندوب أو المراسل. ويحتاج المندوب إلى دراية تامة بالأحداث الجارية، وأن تكون له رؤية صحيحة للأحداث يستفسر ويسأل عن كل مايدور حوله ليقدم كل الأخبار والأنباء التي تخدم الرأي العام(٢٤).

وعادة يتمتع المندوب بالموهبة التي تتمثل في حاسته للأخبار ولقيمتها والخبرة التي تجمع بين التمكن من التحرير والانتاج والتوليف (المونتاج) والتصوير والاخراج، وكلها فنون تتطلب منه أن يكون على علم ودراية بأساليبها، كل ذلك بهدف إحداث تدفق ليس فقط في كمية الأنباء والمعلومات فحسب، ولكن أيضاً في نوعيتها، وخاصة تلك التي يحتاج إليها المجتمع لتطوير نفسه وتنظيم شئونه.

ومن جهة أخرى يؤكد بعض الباحثين على أهمية المظهر الشخصي للمندوب لأنه يظهر على شاشة التلفزيون في موقع الحدث، ونرى أن الذوق البسيط هو القاعدة، بينما يؤكّد الآخرون على أهمية الموهبة والخبرة والصوت الطلي وسلوك الشخص المهذب، ونرى أنها صفات مطلوبة لمندوب أخبار التلفزيون، كذلك نرى أن الثقة بالنفس عامل أساسي من عوامل نجاحه. كذلك عليه أن يكون يقظاً سريع البديهة دقيق الملاحظة ودوداً يرعى صلاته الواسعة بكبار المسئولين، صبوراً إذا صادفته المتاعب وكثيراً ماتصادفه، حسن التصرف إذا فوجىء بشيء لم يكن يتوقعه. كذلك تعطيه إجادة اللغات مجالاً أوسع للحركة. لهذا من المستحسن أن يتقن أكثر من لغة خاصة لغة المنطقة التي يوفد إليها من قبل التلفزيون. وأن تكون لديه إهتمامات خاصة بهذه المنطقة وميول لطبيعتها وحياة سكانها، كما يجب أن يعرف تاريخها واتجاهاتها والأشخاص المسئولين وذوي المراكز القيادية بها ويعاون مندوب أخبار التلفزيون طاقم آلة التصوير ويتكون من:

(٢) مصور أخبار التلفزيون TV News Cameraman

عمل مصور أخبار التلفزيون مكمل لعمل المندوب أو المراسل في الغالب، والمصور الناجح هو الذي يختار اللقطات التي تخدم القصة

الخبرية التي يغطيها والمكلف بتصويرها، وعمله شاق، وحياته مليئة بالمخاطر، فقد يرافق سرباً من الطائرات الحربية في مهمة خطيرة، وعليه أن يكون في الصف الأول دائماً حتى يستطيع أن يسجل بعدسته تلك اللحظات الدقيقة والسريعة والحرجة، وحتى في أيام راحته نجد تليفونه يدق باستمرار لتصوير حدث أو خبر غير متوقع، وعليه أن يتقبل ذلك بروح طيبة. والفرق بين مصور أخبار التلفزيون ومصور المنوعات أو الدراما هو أن الأول سريع الحركة، يتميز بقوة الملاحظة، يراعي عامل الوقت، يعرف كيف يصور قصته الاخبارية في أقل فترة زمنية ممكنة، كما أنه لابد أن يكون متعدد الخبرات في التصوير السينمائي أو التلفزيوني (الاليكتروني) بكل أنواعه، متفهماً للنواحي المعاونة كتوزيع الاضاءة، وتسجيل الصوت، ويعرف كيف يتعامل مع الأقمار الصناعية في إرسال اللقطات التي يصورها إذا كان الحدث يتطلب ذلك. وهو يقوم بعمل «المونتير» مولف الأفلام أو المخرج في آن واحد. وهو يواجه اللقطات التي يصورها. ومصور أخبار التلفزيون فنان عليه واجب ورسالة، فهو ينفعل بالأحداث، ويتأثر بحسه المرهف، يدرك المواقف ويقدرها تقديراً اجتماعياً بحسه الصادق فإذا رأى منظراً مؤثّراً لايكتفي بزرف الدموع وانما يتحرك لالتقاط اللقطات الصادقة والمعبرة والمؤثرة التي تهز مشاعر جماهير المشاهدين وتحركها كما حركت مشاعره. أما بليد الحس الذي لاينفعل بالأحداث ولاتتحرك مشاعره بمآسي الحياة ومهازلها فلايصلح لأن يكون مصوراً إخبارياً. ومهما يكن تصنيف المصورين إلّا أن المصور لايكون ناجحاً إلّا إذا كان لديه الاستعداد والذي يتمثل في إحساسه بالتكوينات والمهارة والتنسيق، والتي

يكتسبها من خلال تجاربه وخبراته الطويلة في هذا المجال (٢٥).

ويتعاون المصور مع المندوب الذي يبحث في أصل المشكلات وأسبابها والتعرف على علاجها، وعلى المصور أن يسجلها في لقطات دقيقة تمثل مختلف مراحلها، ويعرف مصور أخبار التلفزيون متى وكيف يتحرك بكاميرا التصوير، ويجيد استخدام مختلف نوعيات العدسات كما يلم باستخدام كاميرات التصوير التي يستعملها وهي نوعان:

أولاً: كاميرات التصوير الفيلمية (السينمائية)

وتقوم بتسجيل الصورة على طبقة من السيلولويد، تحتفظ بالصورة لاستعمالها في المستقبل. وتتعدد أنواع كاميرات التصوير الفيلمية، وتستخدم أفلاماً ذات أحجام متباينة ٨ـ١٦ـ٣٥مم، لكن النوع الأكثر استخداماً في التصوير الأخباري هي أفلام ١٦مم، ونعلم أنه كلما كبر حجم الفيلم كلما كانت نوعية الصورة أفضل، لكن التكلفة تزداد زيادة مضطردة بزيادة حجم الفيلم، لذلك نرى الهواة مثلاً يستخدمون أفلام ٨مم، وتتعدد أفلام التصوير الاخباري ١٦مم، فمنها أحادية النظام .SingleS وتستخدم بشكل واسع في محطات التلفزيون في الدول النامية، ويتم تسجيل الصوت والصورة على شريط فيلمي واحد، بينما في النظام الثنائي .DoubleS يسجل الصوت منفصلاً عن الصورة على شريط مغناطيسي (ربع بوصة)،

الشكل (٢): يرى في الصورة مصور أخبار التلفزيون يعاونه مسجل الصوت في موقع الحدث.



ويستخـدم ذلك في الأفـلام الاخباريـة التسجيلية وبعض البرامج الخاصة .

ومازالت بعض محطات التلفزيون تستخدم كاميرات التصويـر الفيلمية ويمكن تقسيم هذه الأجهزة على النحو التالي :

(أ) أجهزة التصوير الفيلمية المستخدمة في عمليات التصوير اليومي

ومنها مايدار بواسطة التيار الكهربائي العادي أو بواسطة موتورات تستمد التيار في الغالب من بطاريات ذات أربع وعشرين (فولت)، وهناك بعض آلات التصوير الفيلمية التي تستمد قدرتها الآلية من زنبرك وهي أخف أنواع آلات التصوير ، ويمكن استخدامها عند الضرورة وهي تحمل باليد لأنها خفيفـة الـوزن، سهلـة الحمـل، وتستخدم فيها في الغالب أفلام صامته ، ويمكن تعبئة خزائن الأفلام الملحقة بها بمائة قدم من الفيلم ومنها مايتسع لمائتي قدم، ويمكن فك وتركيب الفيلم في الضوء العادي ، ويمكن تصوير من ١٦ ـ ٢٠ لقطة في العلبة (١٠٠ قدم)، علما بأن اللقطة المريحة للعين لايقل طولها عن خمسة أقدام . ومازالت بعض محطات التلفزيون تستخدم كاميرات التصوير الفيلمية في التصويـر الاخبـاري اليومـي مثـل «Bell and Howell» و«Bolex-Paillard» . هذا بالاضافـــة إلى كاميرات الأوريكون ومنها كاميرات «الاري فليـكس» وهـي أكبر حجمـاً ، وأكثر تعقيداً ، وتوضع على حامل ثلاثي Tripod عنـد تشغيلهـا ، ويصعب تحريكها من مكان لآخر ، وهي ثقيلة الوزن ويمكن حملها ، وتستخدم أفلام (ماجنتيك) صوت وصورة ، وتتسع خزانتها إلى فيلم طوله من ٤٠٠ ـ ١٢٠٠ قدم مما يعطي المصور الذي يعمل عليها

فرصة أطول أثناء التصوير، ولايمكن تفريغ أو تركيب فيلمها إلّا في ظلام تام أو في كيس أسود خشية تعرض الفيلم للضوء مما قد يتسبب في تلفه. كذلك هناك كاميرات للتصوير الفيلمي تعرف بـ.C.P. وهي عملية جداً وسهلة الاستعمال، تحمل على الكتف، ويمكن لمصور أخبار التلفزيون أن يتحرك بها في أي مكان وبسهولة وتزود بميكرفون سلكي، كما يمكن تركيب كشاف لتوزيع الاضاءة اللازمة للتصوير عليها، وهي مزودة بسماعة يستخدمها المصور أو مسجل الصوت للتأكد من سلامة الصوت المراد تسجيله، وتستخدم أفلام صوت وصورة (ماجنتيك)، وهناك كاميرات من نفس النوع .C.P مزود بميكروفون لاسلكي يسهل حركة كل من المندوب أو المعلق على عكس النوع الأول الذي يتطلب تواجده باستمرار بجوار المصور لأنها مزودة بميكروفون سلكي مما قد يعوق عمل كل منهما كما يقيد حركتهما.

ويمكن التصوير بمعدات التصوير الفيلمية في ظروف مختلفة في الجو وتحت سطح الماء.

(ب) **أجهزة أو معدات التصوير المعملية** والتي تستخدم في وحدات أو أقسام تصوير المساعدات المرئية. بعض التترات. الرسوم البيانية والمتحركة.. إلخ ذلك من وسائل الايضاح وتحتوي على نظام بصري للتصوير والتكبير والتصغير والنقل والطبع.

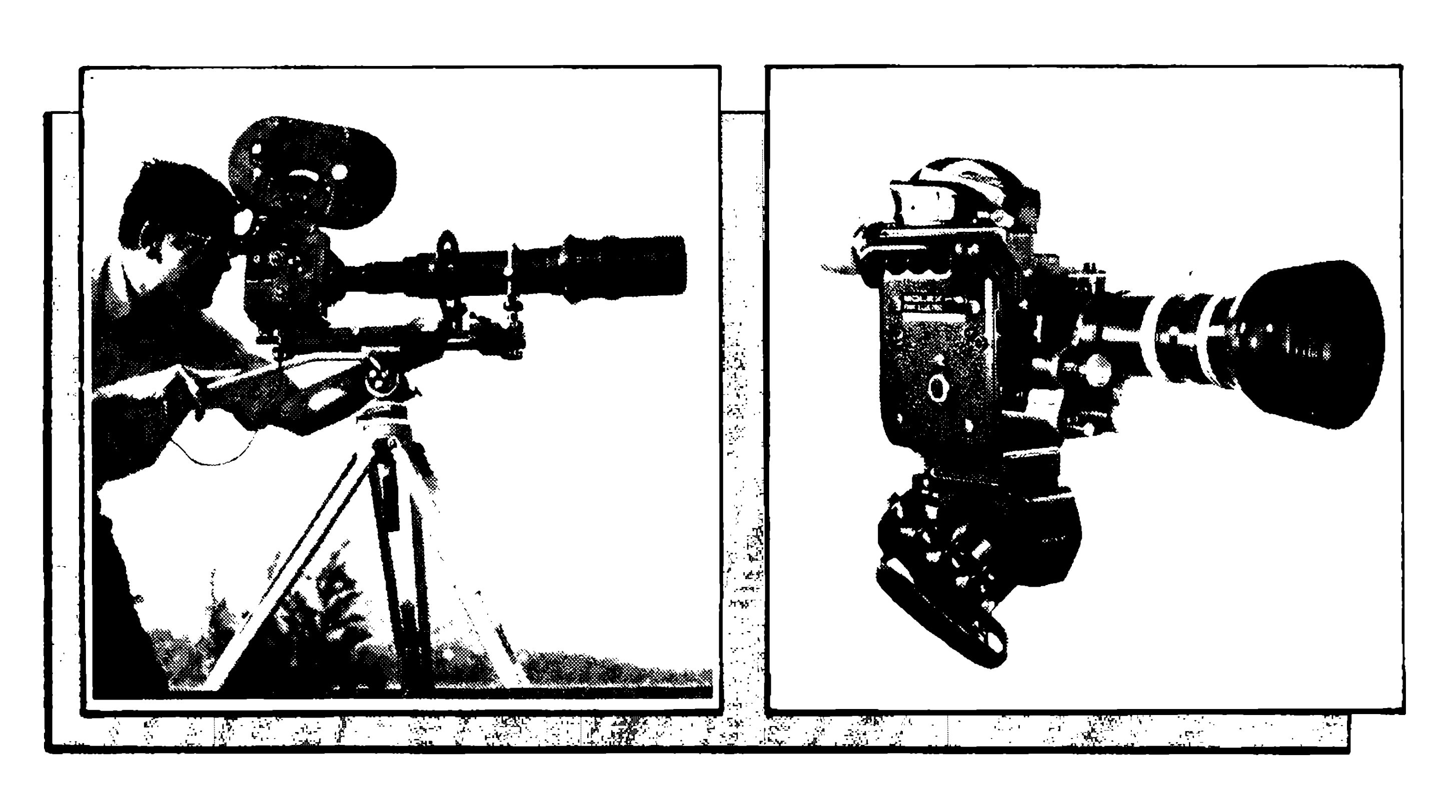
ثانياً: كاميرات التصوير الاليكترونية

وتعرف بكاميرات الفيديو، وأساس عملها أن الأجهزة

الاليكترونية التي تشتمل عليها تحول الصورة من موجات ضوئية إلى موجات كهرومغناطيسية يمكن تجميعها مرة أخرى في موجات ضوئية لتستقبل عن طريق أجهزة الاستقبال دون أن تفقد عناصرها المكونة لها(٢٦). وتنقل هذه الكاميرات حال الحاضر، ويستخدم مصورو أخبار التلفزيون نوعين من هذه الكاميرات في مجالات التصوير الاخباري

(أ) كاميرات الاستوديو

وتستخدم هذه الكاميرات في نقل الصورة مباشرة إلى المشاهدين أو تسجيلها على شرائط فيديو، ويكثر استخدامها في البرامج الحية التي تصور داخل الاستوديو (البلاتوه) كالأحاديث واللقاءات والندوات

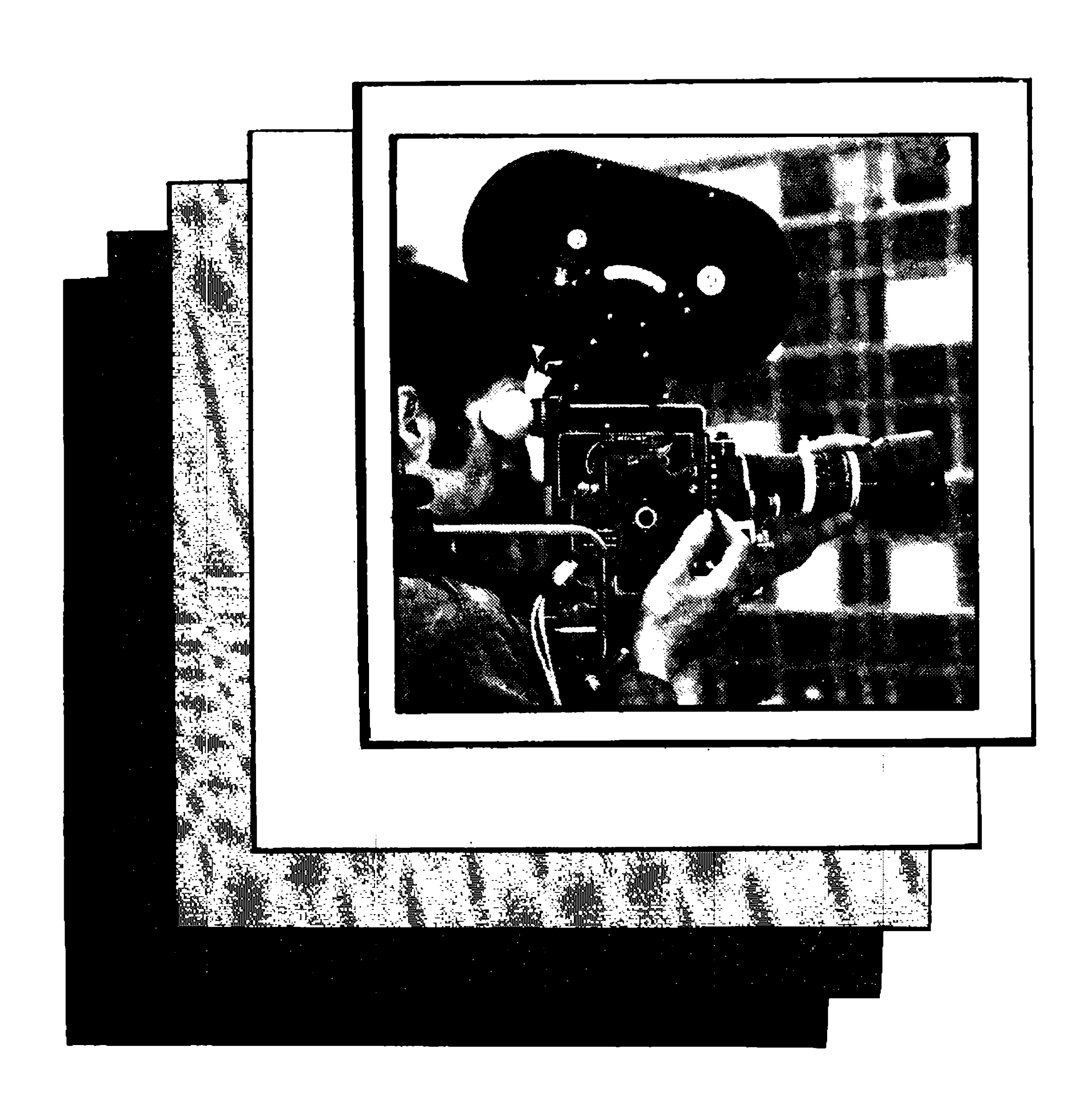


الشكل (٣) : نوعية من كاميرات التصوير الفيلمية.

التي تذاع على الهواء مباشرة، أو في البرامج المسجلة. وعادة يستخدم في استوديو الأخبار ثلاث أو أربع أو خمس كاميرات من هذا النوع تتصل بعدة شاشات تعرف بالـ«Monitors» يراقب عليها المخرج المسئول عن تنفيذ النشرة ماتلتقطه آلات التصوير الاليكتروني ويختار من بينها الصورة التي يرى أهمية بثها على الهواء أو تسجيلها. وكل كاميرا مزودة بعدسات مختلفة ينتقل بينها المصور تبعاً لتعليمات المخرج الذي يختار منها مايروقه من لقطات ومشاهد وهذه العدسات متنوعه كالتالي:

١ ـ **العدسة العادية**: وتنقل مايبدو أمامها بشكله وحجمه بالنسبة لما حوله وبنفس العلاقة التي يبدو بها لعين المشاهد.

٢ ـ **العدسة ذات الزاوية الواسعة Wide Angle lense** وهي عدسة ذات بعد بؤري قصير، ونعلم أنه كلما قل البعد البؤري للعدسة يزداد اتساع مجال الرؤية، كما يزداد عمق المنظر، لذلك تغطى زاوية واسعة وتضم جزءاً كبيراً من المنظر المصور فيبدو كل شيء فيه صغيراً وكأنما قد بعد عنا. وللعدسات من هذا النوع خاصية المبالغة في إظهار المسافة بين الأشياء والمبالغة في تجسيم كل مايبدو أمامها في المنظور. وهناك عدسات من هذا النوع ذات بعد بؤري قصير جداً تعرف بعدسة «عين السمكة»، وتغطي زاوية واسعة جداً تبلغ من ١٧٠ إلى ١٨٠ درجة، لكن من عيوبها أنها تسبب تحريفاً في شكل كل ماتراه، وتبالغ في المنظور وفي تجسيم الأشياء بصورة قد لاتقبلها العين إلّا في التأثيرات الخاصة المقصودة.



الشكل (٤) : احدى كاميرات التصوير الفيلمية .

٣ ـ العدسة ذات الزاوية الضيقة Telephoto Lens عدسة ذات بعد بؤري طويل تغطي زاوية ضيقة فتضم جزءاً محدوداً من المنظر لتملأ به الشاشة فيبدو وكأننا قد اقتربنا منه كثيراً، وتصلح هذه العدسات في تصوير المشاهد التي لاتتمكن فيها كاميرات التصوير من الاقتراب من الهدف لفحصه بالقدر الكافي، وهذا النوع من العدسات يقلل الاحساس بالتجسيم وتبدو فيه الأشياء وقد قلت المسافة بينها.

٤ ـ العدسات ذات البعد البؤري المتغير والمعروفة Zoom Lense وهي عدسة مركبة من طبيعة مواصفاتها أنها تعطي جملة عدسات متداخلة على محور واحد بحيث يمكن تحريك بعض العدسات الداخلية لها لتعطي في كل حالة بعداً بؤرياً مختلفاً، ويمكن تغيير بعدها البؤري أثناء التصوير فيمكن تصغير أو تكبير الهدف المراد تصويره، فيبدو مكان الكاميرا وكأنها تقترب أو تبتعد عن الموضوع، وبهذا يمكن لهذه العدسة أن تقوم مقام العدسة العادية أو العدسة ذات الزاوية الضيقة أو الواسعة بمجرد ضبط بعدها البؤري ودونما حاجة إلى تغيير العدسات ذاتها، كما توفر لنا جهد تحريك الكاميرات سواء بالاقتراب أو الابتعاد عن الهدف المراد تصويره، حتى لقد أصبح تحريك الكاميرات بسهولة في اتجاه الهدف أو بالابتعاد عنه بمجرد تغيير البعد البؤري للعدسة، وبالتالي يمكن أن نحصل على تأثير الاقتراب أو الابتعاد التدريجي من الهدف، ومعظم كاميرات استديو أخبار التلفزيون مزودة بعدسات «زووم».

ب) كـامـيرات الـتـصـوير الاخـبـاري الـخـارجي
Outside Broadcast News Cameras (O.B.N.C.)

يتمتع التلفزيون بالفورية التي تزيد من واقعيته وشدّة تأثيره. ويقدم لنا الأحداث بصورة واقعية حية ولايمكن أن تصل إليها وسائل الاعلام الأخرى، حتى أن النقاد يتفقوا على أن التلفزيون يبلغ ذروة الكفاءة الاعلامية عند تغطية الأحداث الحية حال حدوثها. ينقل لنا الأحداث في مغزاها وفي مبناها. ونقل الأحداث أومايعرف بالنقل الخارجي أو الاذاعات الخارجية في التلفزيون هي جوهر هذه الوسيلة وأهم سبب وجدت له، وهو نقل الأحداث مباشرة، ووسيلة التلفزيون في ذلك هو كاميرات التصوير الاليكتروني الخارجية، وتعرف بكاميرات الفيديو الكبيرة، وهي أشبه بكاميرات الاستديو السابق ذكرها، وهي من أهم مكونات وحدات الاذاعة الخارجية، والتي صممت بشكل يتسع للكثير من الفنيين، كما يلحق بها غرفة مراقبة متحركة داخل عربة الاذاعة الخارجية، ويعمل فيها مخرج التلفزيون الذي يراقب الصور الحية التي تنقلها الكاميرات وتظهر أمامه على أجهزة المراقبة، وأمامه ميكروفون يرسل تعليماته من خلاله إلى المصورين والمعلقين (فريق العمل)، كما يوجد أمامه نص يوضح الخطوط الرئيسية دون تفصيل لهذه الاذاعة الخارجية، ويعاون المخرج طاقم من الفنيين والمختصين بضبط الصورة والصوت، يتولى السويتشر فيها التحكم في الصورة وتوليفها قبل ارسالها على الهواء عبر الموجات السنتمترية، ويتولى مسئولية الصوت فيها مسجل الصوت،

وطبيعي تشتمل وحدة الاذاعة الخارجية على وحدة مراقبة الكاميرات، ووحدة تحويل، ووحدة خاصة بالصوت، ونعتبر الوحدة بمثابة استديو متحرك صغير ينتقل إلى مواقع الأحداث أو المناسبات الهامة التي قد تستغرق وقتاً طويلاً، وتزود الوحدة بأربع كاميرات ثلاث منها أساسية والرابعة احتياطية، وتستخدم هذه الكاميرات لنقل مايحدث مباشرة دون بروفة أو إعداد مسبق، وطبقاً لتعليمات المخرج المسئول الأول والتي تتركز مهمته في نقل الخبر عن طريق الصورة والصوت، ولايجوز له أن يتغاضى عن أية حركة تحمل خبراً أو صورة لها مغزى أو معنى للمشاهد، وعليه أن يبذل جهده ليحقق للمشاهد قدر الامكان المشاركة في كل مايدور في موقع الحدث. والحق أن التلفزيون قد بلغ شأنه وحقق وجوده في هذا المجال. كما يتولى المخرج اختيار الأماكن المناسبة للكاميرات. ويستقر وضعها في أحسن الأماكن لنقل الصورة. لأن هدف الجميع التأكد من أن الصورة وإمكانياتها تظهر في أحسن حال وبفن وبراعة ومعنى ومغزى درامي. وهناك وحدات صغيرة للنقل الخارجي لاتزحم المكان الذي توجد فيه، سهلة الحركة، تستخدم في نقل الأحداث مباشرة أو تسجيلها، وكل وحدة منها تزود بكاميرتين فقط من كاميرات التصوير الاليكتروني وتستخدم في تغطية الأحداث التي لاتستغرق زمنا طويلاً.

(جـ) كـامـيرات جـمع الأخبـار الاليـكترونية ENG

بدأت الوسائل الاليكترونية تحل محل الكاميرات الفيلمية في عملية تغطية وجمع الأخبار، ويمكن عن طريق كاميرات التصوير الاليكتروني كما سبق أن أوضحنا نقل الأخبار إلى محطة التلفزيون وإذاعتها على الهواء مباشرة، بحيث ترسل الصورة إلى مبنى محطة التلفزيون ثم يعاد بثها عبر أجهزة الارسال التلفزيوني أو تسجيلها لحين إذاعتها. وعموماً فإن هذه الكاميرات صغيرة ويمكن حملها والتحرك بها بسهولة، وتستخدم في نقل الأحداث حال وقوعها، وفي حالة الاذاعة المباشرة تستخدم الوصلة اللاسلكية لنقل الصورة والصوت على الموجات السنتمترية الدقيقة، ويتم تنسيق تنفيذ بداية إرسال أو نقل الحدث ونهايته مع استديوهات المحطة، وتستخدم هذه الكاميرات أساساً لتوفير الوقت والجهد.

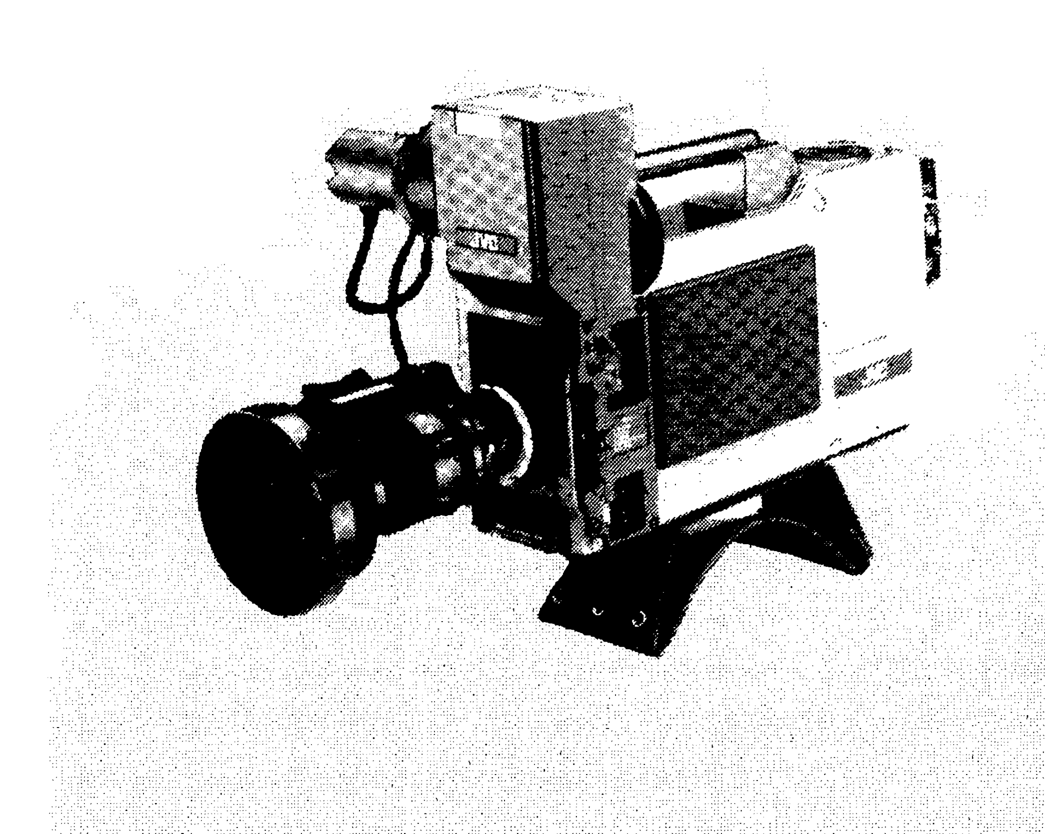
وأخبار التلفزيون لايعد لها نص مسبق خاص بالكاميرات (Camera Script) كي يستعين به المصورون كبقية برامج التلفزيون، لذلك ينبغي على المصور في هذا المجال أن يعمل على سرد قصته الاخبارية باللقطات الموضوعية المعبرة والموحية معتمداً على حاسته الاخبارية وحدها. وطبيعي يجب أن توضح الصورة التلفزيونية للمشاهد مكان الحدث وسببه وكيفية حدوثه. وتصوير أخبار التلفزيون عملية جماعية يلعب فيها المنطق والموعد المحدد دوراً أكثر أهمية. وعمل المصور يكمل عمل المندوب. ويستطيع المصور الجيد إيجاد الحركة التي تشدّ وتجذب انتباه المشاهدين وتبعد عنهم الملل والسأم عن طريق التحكم في آلة التصوير التي يستخدمها، مع مراعاة أن الحركة المناسبة في المادّة المصورة هي إحدى دعائم نجاحه.

وللحركة في المادّة الاخبارية المصورة أنواع منها :

١ ـ **حركة ذاتية داخل اللقطة**، يقوم بها الهدف المراد تصويره، والقاعدة فيها أن تكون لها ضرورة ودافع، وأن تكون متسقة ومترابطة مع الحركة في الكادرات أو المشاهد السابقة أو التابعة مالم يكن هناك مبرر يعكس ذلك.

٢ ـ **حركة ناتجة عن تحريك آلة التصوير** أو العدسة المستخدمة، حيث أن للكاميرات وظيفة هامة في ايجاد الحركة أو استكمالها سواء بالاقتراب أو الابتعاد أو بالارتفاع أو الانخفاض، ويمكن استخدام العدسات المركبة (الزووم Zoom lense) في هذا المجال دون تحريك الكاميرا بالاقتراب أو الابتعاد.. إلخ.

٣ ـ **الحركة الناتجة عن القطع وسرعة تتابع اللقطات**، والشيء الذي يجب مراعاته في هذا المجال الموضوعية بالنسبة لسرعة إيقاع اللقطات، أي وجوب التوفيق بين سرعة تتابع اللقطات وبين مضمونها. مع مراعاة أن لذلك تأثيره على المشاهدين خاصة وأن المصور يستطيع التحكم في سرعة الحركات، فيقدم لنا الحركة السريعة أو معتدلة السرعة أو البطيئة، ولكل منها مدلولها ومغزاها، فالحركة البطيئة تعني الهدوء والتأني، وقد تصل إلى الكسل، وترمز إلى الثبات والثقة والحزم أو التحقق من شيء معين والامعان فيه أو الرسوخ والتؤدة. أما الحركة المعتدلة أو متوسطة السرعة فتعني الاعتدال الذي يبعث على الاطمئنان، وتقدم المظهر العادي المألوف لطبيعة الأشياء، أما الحركة السريعة فمظهرها النشاط الذي يبلغ حد الحماس، وتدل على معاني الجدّ أو العنف أو الشدّة أو ماهو خارج

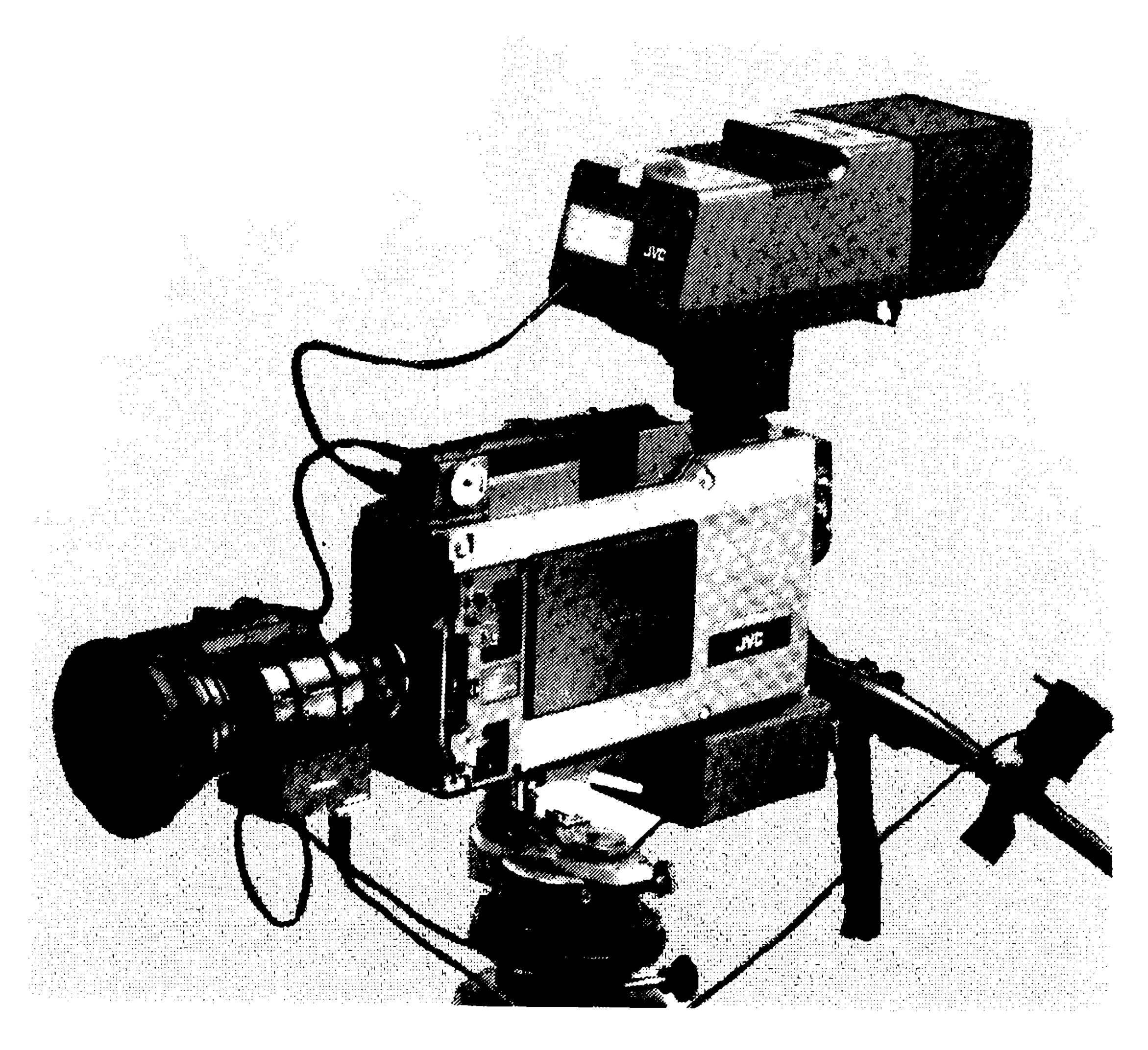


الشكل (٥) : احدى كاميرات جمع الأخبار الاليكترونية .

عن المألوف ، كما قد تدل على المرح والاقدام أو الانقضاض ، أما مدلولها فهو النشاط الجاد لأي نوع من المعاني (٢٧) .

(٣) مســـجل الصــوت Sound Recordist

ويصحب مندوب أخبار التلفزيون والمصور مسجل الصوت إلى موقع الحدث لتغطيته بالصورة والصوت . صحيح أن الكاميرا تقدم صورة واقعية لمايحدث لكنها تكون أحياناً غير معبرة عن المعاني



الشكل (٦) : إحدى كاميرات التصوير الاليكتروني المتطورة .

الخلفية ، وللصوت أهميته الواضحة في هذا المجال ، فهو الذي يعطي الصورة مزيداً من الحيوية والحركة ، وهو أحد سمات مشاهد التلفزيون ، تلك الوسيلة السمعبصرية التي تعتمد على الصورة والصوت ، وبدون الصوت قد يفقد المشهد إحدى سماته ، ويجب أن يكون الصوت واضحاً لاغموض فيه ، ويعتبر مسجل الصوت هو المسئول الأول عن كل النواحي الصوتية في تغطية الحدث ، والصوت عنصر هام لأنه يضفي مزيداً من الواقعية على الصورة . ومسجل

الصوت هو الذي يقرر عدد ونوعية الميكروفونات التي يستخدمها ومكانها . وأساساً يوجد ثلاثة أنواع من الميكروفونات طبقاً لحساسية استجابتها للصوت هي الكلية والثنائية والأحادية التوجيه . وتصنع الأنواع الثلاثة في أشكال وصور متنوعة ، وتعطي درجات متعددة النوعية ، وعلى سبيل المثال هناك ميكروفونات تصنع على شكل دبوس رباط العنق ، أو على هيئة قلادة ، ومنها ماهو سلكي أو لاسلكي ، ويختلف استخدام كل منها فيستخدم ذو الاتجاه الواحد في الأحاديث أو التصريحات ، بينما يستخدم متعدد الاتجاهات في نقل الصور الحية من مواقع الأحداث ، وحساسية الميكروفونات أمر هام جداً لأن كثيراً من البرامج الاخبارية تدور حوادثها حول منظر واحد يستخدم خلاله ميكروفون واحد ، ويصعب استبداله إذا حدث فيه خلل أو عطل أثناء التسجيل أو الاذاعة الحية المباشرة ، ومعدات الصوت في مجموعها بسيطة وغير معقدة ، ويجب ألّا يحدث فيها أعطال ، كما يجب أن يكون الميكروفون قريباً من المتحدث على عكس الكاميرا التي تستطيع أن تلتقط صورة قريبة ، وحتى إذا كانت الصورة بعيدة فيجب أن يكون الصوت واضحاً .

ويجب التأكد من سلامة معدات الصوت قبل بدء العمل في موقع الحدث . كما يتولى مسجل الصوت تشغيل آلات التحكم في الصوت وتعمل على تخفيف حدة الصوت أو خلط الأصوات أو مزجها أو ظهورها أو تلاشيها ، ويجب أن يختبر أجهزة التسجيل قبل بدء التسجيل مباشرة ، كما يوجه حركة الميكروفونات ويتابع سلامة التسجيل من خلال مؤشرات الصوت في كاميرات التصوير .

يتكون فريق الصوت في الاذاعات الخارجية من مهندس الصوت

وعامل للميكروفون وفني المؤثرات الصوتية والموسيقية ومساعد صوت. ويعتبر مهندس الصوت مسئولاً أمام مخرج البرنامج عن كل النواحي الصوتية للبرنامج الاخباري حياً كان أو مسجلاً، كما يقوم بالتجميع الصوتي للبرنامج من مختلف مصادرها الصوتية كالميكروفونات وجهاز إذاعة الشرائط أو الجرامافون، كما يتابع مدى تطابق منظور الصوت والصورة في المادّة المذاعة.

أما الميكروفونات فهي أدوات لتحويل الموجات التي تحدث نتيجة للصوت في الهواء والتي تتولد من جسم مهتز إلى موجات كهربائية مماثلة لنفس الموجات الصوتية. وتتوافر في الميكروفونات شروط ومزايا حتى تصلح للاستخدام منها أمانة الأداء، أي نقل الموجات الصوتية بأمانة وتحويلها إلى موجات كهربائية بدون تشويش أو تشويه لهذه الموجات، وأن يكون الميكروفون ذا حساسية خاصة، كما يجب أن يكون سهل الاستعمال.

عموماً فإن الصوت كما أشرنا يزيد من واقعية المشاهد المرئية وحيويتها ووضوحها وبالتالي من فعالية تأثيرها، وندرك أهمية اقتران الصوت بالصورة وتكاملهما حينما نعلم أن الانسان العادي يحصل على ٩٨٪ من معرفته عن طريق السمع والبصر.

ويجب أن يكون مسجل الصوت صاحب أذن حساسة واعية، وأن يكون على دراية تامة وكاملة بحل مشاكل الذبذبات المنخفضة والميكروفونات ومكبرات الصوت، وهو وحده الذي يقرر صلاحية الصوت، وأن يكون خفيف الحركة نشيطاً مرهف الحس قوي الملاحظة متمتعاً بكل ما يتطلبه عمله من ذكاء وسرعة.

(٤) مـوزع الاضـاءة

تلعب الاضاءة دوراً رئيسياً في نقل الصورة التلفزيونية من مواقعها، والهدف من استخدامها إضاءة المنظر أمام أداة التصوير، وإعطاء الجودة للصورة. والعمل الرئيسي لموزع الاضاءة في التلفزيون هو توفير الاضاءة اللازمة لاضاءة جميع أجزاء المنظر بطريقة وبتشكيل يجعل هذا المنظر يبدو واضح المعالم ذا معنى أمام آلة التصوير التي تمثل المشاهد في بيته. وفي الوقت ذاته إذا أهملت الاضاءة فإنها تقضي على البرنامج قضاء تاماً. ويجب أن تتفق شدة الاضاءة مع عدسات الكاميرات، كما يجب ألا تعترض طريق حركة الكاميرات أو الميكروفونات أو المشاركين في الحدث، ذلك لأن سوء استخدام الاضاءة يمكن أن يفسد المشاهد. ويحدد خبراء الاضاءة استخداماتها في التصوير التلفزيوني بهدف الحصول على تكوين مرض عن طريق توزيع الأضواء والظلال، والمساعدة في اظهار البعد الثالث أو ما يعرف بعمق الصورة، وكذا إضافة البريق للصورة عن طريق استخدام القمم الضوئية والاضاءة الخلفية، وتحقيق جمال الصورة، وقد تستخدم في تصحيح شكل الضيف أو المسئول، وابراز الجانب الأجمل من وجهه، وكذا إخفاء العيوب أو الملامح غير المرغوب فيها، وإضافة الجمال للوحة عن طريق الاضاءة الهادئة الناعمة soft light، ومن جهة أخرى تستخدم الاضاءة في تأكيد وجود الهدف المراد تصويره، وتوجيه اهتمام المشاهد إلى موقع الحدث، كما تستهدف الاضاءة مع الحركة أموراً هامة منها:

أولاً: جذب انتباه المشاهدين، فلقد وجدنا أن المسئولين عن صنع الأخبار في التلفزيون البريطاني بشبكتيه ITN و B.B.C. وبعض

محطات التلفزيون العالمية .CBS و .ABC و .NBC وفي كثير من محطات التلفزيون الأخرى يعطون إهتماماً كبيراً لقدر الحركة في المشاهد الاخبارية التي تتضمنها العروض والنشرات الاخبارية لرغبتهم في جذب اهتمام وانتباه المشاهدين، وتلعب الاضاءة دوراً بارزاً في هذا المجال.

ثانياً: التحكم في مشاعر المشاهدين، وخلق الاحساس الجمالي لدى المشاهد لابعاده عن السأم والملل. ويعرف الضوء المطلوب من الطريقة التي يستعمل بها، ويتوقف على ذلك نوعها واتجاهها وشدتها. ويمكن تقسيم الاضاءة من حيث قوة وشدة الضوء إلى إضاءة قوية (High Key Lighting)، وفيها إضاءة المنظر بشكل يجعله منيراً تماماً، وأخرى خافتة (Low Key Lighting)، وتؤدي عكس ما جاء في الاضاءة القوية بمعنى أن بعض أجزاء المنظر تكون مظلمة نسبياً لغرض ما. وإضاءة هشة Soft Lighting، وتنبعث من مصادر متعددة ومختلفة وتحول دون قيام أي ظلال. ومن حيث الاتجاه هناك الاضاءة الأمامية Front Lighting، وهي التي تواجه المنظر أو الشخص الواقف فيه، وهي تتم عادة عن طريق لمبات ذات قوة صغيرة نسبياً توضع أمام المنظر أو على جانبي الكاميرات. وكذا الاضاءة الخلفية Back Lighting وتنبع من مصدر مركز وراء الشخص أو الشيء المراد إظهاره وهدفها تحديد هذا الشخص بالنسبة للمنظر خلفه، وإضاءة سطحية Flat Lighting متعادلة القوة في جميع أنحاء المنظر وهدفها ضياع عمق المنظر تماماً، أما الاضاءة العامة Foundation Lighting وتسمح بظهور جميع الأفراد والأشياء به دون أن يكون هذا الاظهار ذا تأثير فني معين، وكذا الاضاءة المحددة

Hard-Lighting وتنبعث من مصادر مركزة وتستهدف التركيز على بعض نواح أو أشخاص أو أشياء في موقع الحدث، وبما يؤدي إلى ظهور ظلالها بشكل محدد عنها.

وهناك ما يعرف باضاءة الأشخاص وإضاءة الديكور وإضاءة الملابس وإضاءة العين التي تستهدف إظهار بريق العينين لبعث الحياة فيهما وهي ضرورية خاصة في اللقطات المقربة جداً.

ومن حيث الأجهزة الخاصة بها فهي كثيرة ومتنوعة، ولكل نوع منها خصائصه ومميزاته، فهناك الاضاءة الثابتة و المتنقلة أو المتحركة، ويشع بعضها ضوءاً وحرارة، وأخرى تشع ضوءاً ولا تشع حرارة تسمى بالاضاءة الباردة وتستخدم في فصل الصيف وفي المناطق شديدة الحرارة والأماكن الضيقة.

وللاضاءة نظريات متعددة، وهي في ذات الوقت عمل شاق ومضن، وتحتاج من موزعها إلى مقدرة ومهارة فائقة ودراية وخبرة بالمعدات الاليكترونية، خاصة ما يتصل منها باستديو التلفزيون كتشغيل الكاميرات المختلفة الفيلمية والاليكترونية، وأنواع التيار الكهربائي المختلفة، ولوحة مفاتيح الاضاءة ونوعياتها المتعددة.

ولما كانت الميكروفونات دائماً من المصاعب التي تواجه موزع الاضاءة فيجب عليه أن يكون على دراية تامة بعمل هذه الميكروفونات، وطريقة التقاطها للأصوات وحساسيتها، كما يجب أن يتذكر موزع الاضاءة أنه عضو في فريق التصوير (Camera Crew) يتعاون معهم حتى ينجحوا في انتاج القصص الاخبارية وتنفيذها بصورة رائعة.

إن تغطية أخبار التلفزيون عمل جماعي. وبينما تنهمك أطقم التغطية الاخبارية في تغطية الأحداث والأخبار حال حدوثها، يقوم قسم التحرير والجرافيك والرسوم المتحركة بدراسة عناصر الأخبار ليقرر كل قسم نشاطه وعمله الذي يقوم به حيال كل خبر. فعلى سبيل المثال يوضح قسم الجرافيك والرسوم المتحركة ما يجب أن يعرضه ويوضحه بالرسوم البيانية والمتحركة، كما يختار نوع الايضاح المطلوب للقصص الاخبارية بين رسوم أو رموز.. إلخ، غير أن الاتصال لا ينقطع بين حجرات الأخبار وأطقم التغطية الاخبارية طوال اليوم، وحتى لحظة انتهاء أطقم التغطية الاخبارية من مهامها، وتصل المادة المصورة إلى أخبار التلفزيون لتذهب إلى معمل التحميض أو مكتبة الأفلام أو الشرائط أو لغرفة أجهزة العرض لتوليفها، واستخدام ما يروق منها للعروض والنشرات الاخبارية.



أولاً: ينفرد التلفزيون دون غيره من وسائل الاعلام بمصادر يحصل من خلالها على مادته الاخبارية المصورة (أفلام ١٦ ـ ٣٥ مم ـ شرائط فيديو VTR). ويقسم الباحثون مصادر المادة الاخبارية المصورة إلى مصادر خارجية (عالمية) وأخرى داخلية (محلية أو وطنية أو قومية) (٢٨). ونتناول في البداية المصادر الداخلية التي يعتمد عليها التلفزيون لتغطية الأنباء المحلية أو الوطنية، ومنها أطقم التغطية الاخبارية (Tv News Crew)، وتتولى تغطية أهم الأحداث والأنباء والوقائع التي تقع داخل الوطن، وكذلك البعثات وهي الأخرى أطقم إخبارية يوفدها التلفزيون إلى جميع أنحاء العالم لتغطية أهم الأحداث العالمية التي تهم الرأي العام. ويتكون طاقم التغطية الاخبارية من المندوب Reporter وطاقم التصوير Camera Crew الذي يتكون من المصور Cameraman ومسجل الصوت Sound Ricordist وموزع الاضاءة.

ثانياً: التبادل الاخباري اليومي Daily News exchange

سواء كان ذلك على المستوى الثنائي (بين دولتين)، أو بين عدة دول، أو هيئات، أو اتحادات دولية متخصصة، ويتم ذلك باستخدام أساليب مختلفة منها البث الاليكتروني عبر الأقمار الصناعية أو شبكات الميكروويف أو ما يعرف بشبكات الأخبار السلكية Cable News Networks، أو عن طريق الشحن الجوي بالطائرات.

أهمية التبادل الاخباري News exchange

يعتبر التبادل الاخباري الدولي بمثابة نافذة يعرض التلفزيون من خلالها صورة ما يجري في العالم الخارجي من تطورات سياسية واقتصادية واجتماعية على مئات الملايين من المشاهدين. ويهدف إلى تقديم خدمة اخبارية أفضل سواء من حيث السرعة في بث الأنباء أو المعلومات، أو من حيث اثراء النشرات والعروض الاخبارية التلفزيونية وتزويدها بأهم الأخبار العالمية المتنوعة. وبقدر هذين العنصرين تتحدد مدى كفاية الخدمة الاخبارية التلفزيونية بدرجة كبيرة (٢٩).

وعندما نتناول التبادل الاخباري كمصدر من أهم مصادر أخبار التلفزيون فمن الضروري الاشارة إلى التدفق العالمي للأنباء المصورة، والذي يلعب التبادل الاخباري ـ الذي أصبح سمة بارزة من سمات العصر ـ دوراً بارزاً فيه. كما أجد من الأهمية الاشارة إلى شبكة اليوروفزيون باعتبارها أكثر الشبكات العالمية تعاوناً في هذا المجال مع مختلف الاتحادات والهيئات الاذاعية، ومن بينها اتحاد إذاعات الدول العربية كما يعتبر الانفتاح على شبكة اليوروفزيون بدوره انفتاحاً آخر على بقية مناطق العالم الأخرى، بالاضافة إلى أن تبادل الأخبار في أوروبا الغربية قد وصل مرحلة كبيرة من التطور والتقدم، وأوضح دليل على ذلك ما نشاهده من عدم التوازن في التبادل القائم فيما بين اليوروفزيون وبقية الشبكات والهيئات العالمية الأخرى مثل الانترفزيون، واتحاد الاذاعات العربية (عربفزيون)، واتحاد الاذاعات الآسيوية والمنظمة الابيرو أمريكية للتلفزيون. حتى أن البعض يشير إلى

اليوروفزيـون وكأنـه نوعـاً من الأمم المتحـدة للاذاعـة بالراديـــو والتلفزيون، حيث يضم ما يزيد عن ٥٦ منظمة إذاعية في القارات الخمس (٣٠). ويلجأ التبادل الاخباري في شبكة اليوروفزيون إلى استخدام كافة مصادر الأخبار الممكنة، وبخاصّة تلك المادّة التـي تقدمها وكالات الأنباء العالمية المصورة، ليس فقط فيما يتعلق بأوروبا ذاتها وانما بمختلف أنحاء العالم، ويعتبر سبباً رئيسياً في زيادة إنسياب الأخبار العالمية المصورة في عروض ونشرات أخبار التلفزيون.

ثالثاً: وكالات الأنباء العالمية المصورة Visual News Agencies

تعتبر وكالات الأنباء العالمية المصورة عنصراً هاماً ومصدراً أساسياً من مصادر أخبـار التلفزيـون، ولها أهميتها البالغـة في اثـراء المادة الاخباريـة المصورة، كما أنها أحـد المصادر الهامـة التـي ينفـرد بها التلفزيون دون غيره من وسائل الاعلام الأخرى. وتقدم وكالات الأنباء العالمية المصورة تغطية للأحداث العالمية الهامة. كما تؤدي مهمة حيوية في تدفق المادة الاخبارية المصورة. وتزداد أهميتها بصفة خاصة حينما نعلم أنها تزود اليوروفزيون يومياً بما يزيـد عن نصف المادة الاخبارية المصورة التي يقدمها لمختلف المحطات والهيئات التلفزيونية في دول القارات الخمس، حتى أصبحت الوكالات العالمية المصورة الآن أهم مصدر للأخبار المصورة، كما أنها أصبحت الشريك الكامل في عملية التبادل الاخباري التلفزيوني الدولي، والذي يؤدي إلى مزيد من التدفق العالمي للأنباء، وتشارك وكالات الأنباء العالمية المصورة في التبادل الاخباري منذ عام ١٩٦١، لكن لم ينتظم دورها إلا حينما وقع اتحاد اذاعات الدول الأوروبية اتفاقاً معها عام ١٩٦٥ للحصول على أخبارها المصورة، ومنذ تلك اللحظة اتسع نطاق عملها بسرعة حتى

أصبحت المصدر الرئيسي للأخبار المصورة بالنسبة لشبكة تلفزيون أوروبا الغربية (اليوروفزيون) أكبر موزع حالي عالمي للأخبار المصورة. وتجدر الاشارة إلى أن وكالات الأنباء العالمية المصورة أدركت حقيقة العصر وأصبحت تشارك في بث موادها المصورة عن طريق الأقمار الصناعية وشبكات الميكروويف أو الكابل المحوري أو الشحن الجوي بالطائرات. وتعتمد محطات التلفزيون في معظم دول العالم على خدمات وكالات الأنباء العالمية المصورة ومن أهم هذه الوكالات العالمية.

١ ـ وكالة فيزنيوز الانجليزية Vis News.

٢ ـ وكالة اليونيتدبرس انترناشيونال لأخبار التلفزيون U.P.I.T.N.

٣ ـ وكالة C.B.S. الأمريكية.

٤ ـ الخدمة التلفزيونية في الوكالة الألمانية DPA.

وتقوم هذه الوكالات بجمع وتصوير وتغطية وتوزيع الأخبار التلفزيونية على أسس اقتصادية. وتهتم بشكل خاص بأنباء دول العالم الثالث، ولقد بلغت نسبة الأخبار التي تخص دول العالم الثالث ٥١٪ من بين الفقرات التي تعرض وتقبل من اليوروفزيون (٣١) حيث نلاحظ القاعدة المتبعة في هذا المجال في حرية الاختيار من بين المواد المعروضة حيث يقبل اليوروفزيون ما يصلح للبث في محطات التلفزيون الأخرى أو كلها أو بعضها، ولكل محطة أن تختار من هذه المواد ما يناسب سياستها الاعلامية وترفض ما عداها.

وتكمن المساعدة الكبرى التي تقدمها وكالات الأنباء العالمية المصورة في الخدمات الخاصة التي تقدم لكل محطة تلفزيون على حدة،

ويتساءل «مايكل رو» Michael Roe مدير العلاقات العامة الدولية بوكالة فيزنيوز عما إذا كان من الممكن الاستغناء عن وكالات الأنباء العالمية المصورة؟ لكنه يجيب بالنفي لأن تجربة السنوات الماضية أثبتت أن محطات التلفزيون الأوروبية التي تتلقى الأخبار المصورة من اليوروفزيون تستخدم اليوم أخبار أكثر من وكالات الأنباء العالمية المصورة عن أي وقت مضى، ويرى «مايكل رو» أن ارسال اليوروفزيون عبر القمر الصناعي لا يعتبر تبادلاً بين اتحاد وآخر، ذلك لأن جزءاً كبيراً من الفقرات المستخدمة في هذا الارسال مصدرها وكالات الأنباء العالمية المصورة وليس أعضاء الاتحاد، ويؤكد على استمرارية التعاون معها، ويشير إلى أنها أصبحت ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها.

رابعاً: هناك مجموعة من المصادر الأخرى الأقل أهمية والتي تمد محطات التلفزيون بالمادة المصورة (أفلام ـ شرائط فيديو VTR) كالسفارات والقنصليات والهيئات والمنظمات العالمية والمتخصصة، هذا بالاضافة إلى مكاتب الاعلام والعلاقات العامة وكذا المصورين بالقطعة. Free lance Cameramen.

خامساً: هذا ويشارك التلفزيون غيره من وسائل الاعلام الأخرى في الحصول على الأخبار غير المصورة سواء كانت هذه الأخبار مقروءة أو مسموعة (مذاعة) **من مصادرها التقليدية المعروفة كوكالات الأنباء البرقية** Copy Agencies عالمية كانت أم وطنية أم اقليمية ومنها رويتر البريطانية .R ووكالتي اليونيتد برس والأسوشيتد برس (UP-AP) الأمريكيتين ووكالة الأنباء الفرنسية .AFP ووكالة تاس السوفيتية وهذه هي الوكالات العالمية والتي تقوم باعلام

٩٨,٧٪ من سكان المعمورة وتقع هذه الوكالات في الدول الأربع الكبرى (الولايات المتحدة الأمريكية وانجلترا وفرنسا والاتحاد السوفيتي) وتعد هذه الدول الأربع هي الدول المصدرة الرئيسية لبرامج التلفزيون في العالم أجمع، **وكذلك الصحف العالمية والوطنية والاذاعات الدولية والاستماع السياسي**.



يختلف تحرير أخبار التلفزيون عن التحرير في وسائل الاعلام الأخرى، على اعتبار أن الكتابة للتلفزيون كتابة للعين والأذن معاً، وفي التكامل بينهما وتطابق ما يقال وما يعرض نجاح لمحرري أخبار التلفزيون.

أسرة تحرير أخبار التلفزيون

يعني قسم التحرير في أخبار التلفزيون باعادة صياغة وتحرير جميع الأنباء والقصص الاخبارية والتي ترد من مصادرها المختلفة، وإعدادها تلفزيونياً يعطيها الشكل الملائم للعرض وتجميعها وتبويبها في صورة ما يعرف بنشرة أخبار التلفزيون.

وإعداد أخبار التلفزيون وإنتاجها أصبح فناً وصناعة لها أصولها التي تتطلب الحاسة والخبرة والتدريب والمران والممارسة، بالاضافة إلى جانب الدراسة النظرية. أي أن هذه المهنة تتطلب موهبة تصقل بالدراسة والتدريب والمران والمعايشة الكاملة للأحداث.

وتكمن خطورة جهاز تحرير أخبار التلفزيون في أن مسئولية وعبء التوصيل للمشاهدين تقع على كاهله، ويتولى قسم التحرير معالجة القصص الاخبارية الوطنية والعالمية بالأسلوب وبالطريقة التي تتفق مع طبيعة وإمكانات التلفزيون كجهاز إعلامي تتكامل مشاهده بالصوت والصورة والحركة واللون. ومحرر أخبار التلفزيون هو بأبسط تعبير ذلك الرجل الذي يتولى تحرير متون العرض الاخباري أو

جزء منها ، ويمكن إجمال واجبات محرري أخبار التلفزيون فيما يأتي :

١ ـ إعادة صياغة الأخبار وتحريرها بالشكل الذي يتفق وطبيعة المرئيات ، على اعتبار أن الكتابة للتلفزيون كتابة للمرئيات بمعنى أنها ليست تسطير مجرد كلمات وانما هي الكيفية التي ستظهر بها الصورة على الشاشة ، لذلك فهو أسير لهذه الصورة ولمتطلباتها .

٢ ـ ترجمة المواد الاخبارية التي ترد من مصادر الأخبار الأجنبية ، وتحريرها بأسلوب واضح بسيط يتفق وطبيعة التلفزيون .

٣ ـ الاشراف على توليف (Montage) المادة المصورة التي تدخل ضمن فقرات العرض الاخباري وتهذيبها وإعادة تحريرها ، واستبعاد اللقطات غير الصالحة منها من حيث النوعية أو من حيث المضمون ، مع مراعاة النواحي الفنية والموضوعية فيها ، أو إضافة لقطات معينة ، أو تعديل وترتيب اللقطات بطريقة مخالفة لما تم تصويرها من حيث الترتيب ، خاصة ونعلم أن آخر ما يصور قد يكون أول شيء يعرض وهكذا .

٤ ـ الاشتراك في تنسيق وإعداد النشرات ، وربما قراءتها وتقديمها على الهواء إذا تطلب الأمر ذلك .

ويرأس قسم التحرير رئيس الدورة أو ما يعرف برئيس تحرير أخبار التلفزيون ، وهو المسئول الأول عن وضع العرض الاخباري أو النشرة في صورتها النهائية ، متعاوناً مع مجموعة العاملين من مندوبين أو محررين أو مترجمين .. إلخ ، كما يجب أن يكون موضع ثقة واحترام الجميع مهتماً بأحوال وشئون الجماهير ، يعرف ما يدور في أذهانهم ، ما يقولون ويفكرون ويعملون ويشعرون . يتميز بقوة الشخصية

والصدق والأمانة وحب الاستطلاع وسرعة اتخاذ القرار، وعليه أن يقرأ كثيراً ليتابع أحداث العالم. وطبيعي لا بد أن تكون لديه القدرة على تقييم الأخبار والحكم على صلاحيتها وانتقائها للبث على الهواء، وأن يكون لديه من الخبرة والمراس والعلم ما يمكنه من الاضطلاع بمسئولية العمل المسند إليه، إذ قد تضطره الظروف إلى اتخاذ قرار سريع لاذاعة خبر ما يرد في التو واللحظة (٣٣).



الشكل (٧) صالة تحرير أخبار التلفزيون.

ويتعاون رئيس تحرير أخبار التلفزيون مع زملائه رؤساء الأقسام المختلفة كرئيس المندوبين ومدير التصوير ومدير المكتبة ورئيس المونتاج ومدير الاخراج ورئيس قسم الرسوم المتحركة .. إلخ .

ويقوم رئيس المندوبين بتقييم الأخبار وتكليف أطقم التغطية الاخبارية بتغطية القصص والأحداث الاخبارية . ولا يمكن أن يتخذ هذه القرارات سوى الرجل المتمرس في هذا المجال وذلك بما له من ألفة كاملة مع قيم الأخبار التلفزيونية ، وجرأة في العمل الاخباري يكتسبها عن طريق ممارسته وخبرته الطويلة في هذا المجال ، ومعايشته مع أطقم التصوير .

ويتلقى رئيس المندوبين ومعاونوه كل المواد الاخبارية ـ الأخبار والحوادث المتوقعة ـ من المصادر المحلية عن طريق المندوبين الذين ينتشرون في مختلف مواقع الأخبار في أجهزة الحكم والوزارات والمصالح والهيئات والشركات والمؤسسات وكل الأجهزة المختلفة التي يمكن الحصول منها على القصص الاخبارية التي تهم الجماهير . وجرت العادة على أن يكون هناك تخصص في العمل فنجد المندوبين المتخصصين الذي يقومون بتغطية مجالات أو موضوعات معينة ، يعملون بطريقة مندوبي الموقع إلى حد كبير إلا أنهم متخصصون في الشئون أو المجالات التي يعملون فيها ، ونادراً ما نجد هذا النوع من المندوبين في محطات التلفزيون في الدول النامية ، على الرغم من أن الحاجة ملحة لدورهم ونشاطهم المتواصل لدعم وتأصيل وتطوير العمل الاخباري .

وعلى رئيس المندوبين أن يكون على صلة طيبة وواسعة بمختلف المصادر المضطلعة والعليمة والتي يمكن أن تزوده بالأنباء والمعلومات ،

وكثيراً ما يكون على صداقة شخصية بهم وبأهم الشخصيات الذين يساعدونه في تتبع التطورات والتأكد من صحة الأخبار وصدقها، ويكون له القدرة على وزن الأخبار التي يحصل عليها. فهو مسئول إلى حد كبير عما يذاع من أخبار محلية، ويجب أن يتمتع بحاسة إخبارية قادرة على توقع الأحداث وما قد يترتب عليها من نتائج، وعليه أن يتأكد من أن مرؤوسيه من المندوبين والمراسلين ليس لهم مآرب خاصة من إذاعة الأخبار الاعلانية المقنّعة والتي تقدم في ثوب اخباري لأن مثل هذه الأمور تخلق على المدى الطويل فجوة في الثقة بأخبار التلفزيون. لذلك يجب أن يتمتع معاونوه من المندوبين بالكفاءة والنزاهة والدقة في عرض وتقديم الأخبار بحيث لا يلون الأخبار بما يبعدها عن الواقع، وهنا نؤكد على أن الخبر الجيد هو الخبر الصادق، كذلك يجب أن تبتعد أخبار التلفزيون عن أي رأي حتى نوفر لها الدقة والموضوعية والواقعية، بمعنى أن تقدم الأخبار كحقائق لا تحيز فيها. ويتعاون جميع العاملين في أخبار التلفزيون لتقديم خدمة إخبارية ترضي المشاهدين الذين من حقهم أن يعرفوا ويناقشوا ما يجري حولهم من أحداث، وبالتالي فمن الضروري أن تضم حجرات أخبار التلفزيون شخصيات تعمل بكفاءة عالية وبروح الفريق الواحد المتعاون لخدمة جمهور المشاهدين.

تقييم الأخبار في التلفزيون

يعتبر الخبر التلفزيوني هو أساس نشرات أخبار التلفزيون وعنصرها الأول، والخبر التلفزيوني خبر مصور مسجل أو حي ينشأ في موقع الحدث، ويتولى طاقم التغطية الاخبارية تغطيته من جميع جوانبه، ويتكون الخبر التلفزيوني من مجموعة من اللقطات المصورة

واحدة تلو الأخرى مرتبطة معاً ، ويبلغ أدنى طول للقطة من الناحية النظرية إطاراً واحداً وهو ما يسمى باللقطة المتناهية الصغر ، أما أقصى طول لها من الناحية النظرية أيضاً فتحدده المادة الخام من أفلام أو شرائط فيديو والتي تستطيع آلة التصوير أن تستوعبها بالنسبة للخبر المصور . أما من الناحية العملية فيبلغ طول اللقطة القصيرة ما يعادل ثوان قليلة في حين قد تستمر لقطات الحدث الاخباري دقائق معدودة كما يحدث في تصوير المقابلات أو إلقاء تصريحات معينة .

بشكل آخر نستطيع أن نقول أن الخبر التلفزيوني المصور يتكون من سلسلة من الصور والاطارات بحيث تكون في مجموعها لقطة ، وتكون مجموعة اللقطات ما يسمى بالمشهد ، وتختلف اللقطات طبقاً لنسبة الهدف المصور ، وطبقاً لعدد الأشخاص التي تحتويهم أو تضمهم ، وطبقاً لحركة الكاميرا وطبقاً لموضع الهدف المصور بالنسبة لآلة التصوير .

ويرى العلماء والخبراء والباحثون أن هناك قيماً وعناصر ومواصفات يجب توافرها في الخبر التلفزيوني لكي يكون جديراً بالبث ضمن فقرات العرض الاخباري ، ونتفق معهم على أن هذه القيم قد لا تختلف عند تقييم الأخبار في الوسائل الاعلامية الأخرى ، ومن أهمها الفورية والأهمية والدلالة والصدق والدقة والضخامة وعدم التحيز والاثارة والاهتمام الانساني ومدى الفائدة التي تعود على المشاهد ، والتوافق مع سياسة التلفزيون كجهاز إعلامي ، يضاف إلى ذلك شهرة ومكانة الشخص الذي يتعلق به الحدث (٣٤).

ونرى أن كل حدث أو خبر تلفزيوني قد يكون متضمناً لعنصر أو أكثر من هذه العناصر ولكن كثرة العناصر لا تعني بالضرورة أهمية

الخبر التلفزيوني، ذلك أن عنصراً واحداً قد يجعل من الحدث الاخباري أكثر أهمية من كل الأحداث الأخرى، وبينما نجد قيم الأخبار متماثلة أساساً في كل وسائل الاعلام إلا أننا يمكن تمييز تلك الأخبار التي تظهر في التلفزيون بعدة خواص لا توجد في غيره من الوسائل الاخبارية الأخرى. ومن الواضح أنها تقوم على مجموعة مختلفة من القيم المستخلصة من الظروف الخاصة بالتلفزيون وحده كوسيلة تتوافر لها جميع امكانيات وسائل الاعلام، فعلى سبيل المثال نجد العناصر المرئية من أهم القيم بالنسبة لأخبار التلفزيون، ويؤكد قولنا ما قرره رؤساء تحرير أخبار التلفزيون (عالمية ـ محلية) من أن المادة المصورة هي التي تحكم عملهم إلى حد كبير، ولكن يجب اختيارها بعناية فائقة وعدم تقديم هذه المادة المصورة بطريقة متحيزة أو مضللة.

أهمية الدراما والتشويق في أخبار التلفزيون

كما نرى أن من العناصر الهامة التي تشكل أهمية بالغة للتلفزيون كجهاز إخباري عنصري الدراما والتشويق، فالتلفزيون يتطلب طبيعة درامية خاصة، ونعلم أن أية صيغة درامية تنجح في جذب انتباه واهتمام المشاهدين، هذا بالاضافة إلى طبيعة التلفزيون كجهاز ترفيهي مسلي ينظر إليه غالبية المشاهدين في جميع بلاد العالم على هذا الأساس. وتؤكد البحوث والدراسات التي أجريت في مختلف البلاد أن الترفيه والتسلية تكاد تكونا أهم أسباب شراء التلفزيون، وهو ما يسود غالبية الفئات الاجتماعية باستثناء فئات محدودة (٣٥).

ومن جهة أخرى تشير البحوث الاجتماعية والدراسات النفسية

إلى أن الترفيه ضرورة حياة للجماهير الكادحة ، كما يعتبر الترفيه عن الجماهير وتخفيف أعباء الحياة عنهم من مهام التلفزيون الأساسية التي يؤديها للمجتمع ، حتى أن مواثيق التلفزيون في كل الدول تؤكد على ضرورة أن تمد برامج التلفزيون جماهير المشاهدين بالترفيه المفيد ، بل يجب أن تقصر محتواها على تلك المواد التي ترفه عن المشاهدين وتوفر لهم المعلومات . وترى هيئة التلفزيون البريطاني B.B.C. أن عليها واجباً كبيراً يفرض عليها الاعلام والتسلية ، لذلك فمن الضروري أن تجمع أخبار التلفزيون بين الأهمية والتسلية أهمية المعلومة وتقديمها بطريقة مسلية حتى يمكن استيعابها دون عناء ، لأن الأشياء التي تقدم بطريقة مسلية تظل ماثلة في الذهن ويسهل استيعابها وفهمها .

ومن جهة أخرى تستطيع أخبار التلفزيون توليد العواطف بشكل واضح ، ونلاحظ أن مصوري التلفزيون يخلقون الانفعالات باستخدام إحدى الطرق الآتية :

أولاً : تقديم أشياء جديدة وقد تكون خارجة عن المألوف .

ثانياً : تكبير الأشياء وتقديمها في غير أحجامها العادية .

ثالثاً : التحكم في وضوح اللقطات والمشاهد .

رابعاً : تحريك الكاميرات وجعل المشاهد تتحرك يميناً أو يساراً أو من أعلى إلى أسفل وبالعكس ، وكل هذه الأساليب التي يجيدها ويعيها مصورو أخبار التلفزيون انما تهدف في المقام الأول إلى خلق الانفعالات المتباينة لدى المشاهد ، والمحافظة على جذب انتباهه باستمرار (٣٦) .

ويشير خبراء الاعلام إلى أن نشرة أخبار التلفزيون لا بد أن تكون متنوعة بحيث تشتمل على نوعيات مختلفة من القصص الاخبارية التي

يزداد الاهتمام بها في السنوات الأخيرة. ويجب أن نفرق بين صورتين للمادة الاخبارية هي المادة الاخبارية في شكلها الخام بمعنى كمية المواد الاخبارية المصورة والمعلومات في شكلها الأصلي وقبل أن تتخذ شكلاً محدداً، ثم المادة الاخبارية في شكلها النهائي أو المعقم بعد أن تمر بعمليات الصياغة والتحرير والمونتاج والتقيم وعمليات الاختيار والمراجعة أي قبل البث مباشرة.

كذلك لا بد أن توجه أخبار التلفزيون إلى جمهور المشاهدين بصفة عامة وليس إلى شريحة خاصة منهم لأن التلفزيون وسيلة جماهيرية قبل أي شيء. مع مراعاة الجوانب الدرامية للقصص الاخبارية على اعتبار أن الأشياء الدرامية تظل ماثلة في ذهن المشاهد، وبالاهتمام أيضاً بالأخبار غير المتوقعة والتي تخلق الأخبار الساخنة عالمية أو محلية وهي التي ترفع من قيمة العروض والنشرات الاخبارية، كما تجذب انتباه واهتمام المشاهدين، فأحياناً تتحول الأخبار المتوقعة إلى غير متوقعة عندما تتحول الجلسات الهادئة إلى مهاترات ومشاجرات قد يترتب عليها أمور خطيرة.

الواقعية في أخبار التلفزيون

تحقيق الموضوعية التامة في أخبار التلفزيون في الدول النامية حلم لا يسهل تحقيقه، ونرى أنه ليس هناك ما يعرف بالواقعية التامة في تقديم الأخبار، لأن التلفزيون فيها يخضع لاشراف الدولة المباشر. كما تتولى غالبية حكوماتها الادارة المباشرة لخدمات التلفزيون الذي يصبح جهازاً حكومياً يعكس نظم وقيم المجتمع الذي يعيشه، كما يساعد على تحديد ذلك المجتمع، لأن وسائل الاعلام ما هي إلا مرآة

لحال العصر الذي تعيشه. وحتى في الدول المتقدمة فإن الموضوعية صعبة المنال أو التحقيق، ففي محطات التلفزيون في الدول الشيوعية مثلاً ينظر لأخبار التلفزيون على أنها وسيلة لتطوير المجتمع ولهذا نجد عنصر الاهتمام الانساني كما هو مفهوم عند الغرب ليس له أهمية في محطات التلفزيون الشيوعية فنجد التقارير الاخبارية عن الأحداث والاغتيالات والجرائم.. إلخ نادرة جداً لأن هذه النوعية من الأخبار لاتشكل لهم قيماً وتطورات ايجابية تعتبر غير هامة مهما كان حجمها، فأخبارهم كلها إيجابية. كما أن حداثة الأخبار أو فورية إذاعتها ليست عنصراً هاماً لديهم ومن جهة أخرى تشغل أخبار الحزب الشيوعي الحاكم كل الزمن المخصص للأخبار، كما أن الأنباء لاتقدم في صورة محايدة وإنما يضيفون عليها مما يجعلها تشكل دعاية Propaganda للحزب الحاكم. وتعمل كما يعتقدون على بناء المجتمع الشيوعي لذلك نرى أن قرارات الحزب أو الحكومة تؤثر على أسلوب المعالجة والتقديم وتقيم المادة الاخبارية، وأسلوب السيطرة هو الأساس، ويتمثل في ممارسة المسئولين عن الأخبار للرقابة (٣٧). كذلك يفرض «الستار الحديدي» على المشاهد خاصة بالنسبة للأخبار الواردة من الدول الغربية. لهذا نجد البرامج والعروض والنشرات الاخبارية تقدم وجهة النظر الرسمية دون عداها، وكثيراً ما تكون ثقيلة جافة مملة خالية من عناصر التشويق والدراما وحتى السبق الاخباري. كما يرى الشيوعيون أن هذه الأمور بدعاً غربية تجارية، ويفضلون عليها القراءات المستفيضة والمسهبة من البرافدا أو الازفستيا، تعرض الأخبار والقصص الاخبارية بطريقة دعائية بحتة تظهر التأييد للمتحدثين السوفيت دون غيرهم عندما يتم التصفيق لهم

في المحافل الدولية. كما تهمل عن قصد كل إشارة عن الدول الغربية إلا إذا جاءت كدليل على المؤامرات من دولة غربية، وبالتالي يظهرون الغرب في أقبح صورة، بينما يهتمون بابراز الدول الشيوعية في أبهى وأحسن صورة أمام مشاهدي التلفزيون في شعوبهم.

ومن جهة أخرى نجد محطات التلفزيون الغربية يشكل الاعلان Advertising شريان حياتها الذي لا يمكن لمعظمها أن تعيش بدونه، وأصبح الاعلان يمول مختلف برامج التلفزيون عامة والاخبارية بصفة خاصة حتى أصبح من الصعب التمييز بين الفقرات الاعلانية وغيرها، ونعلم أن البرامج الاخبارية فيها تأتي في مقدمة أفضليات المشاهدين من برامج التلفزيون الغربي كما يقبل عليها عدد كبير من المشاهدين، لهذا نجد المعلنين ينفقون الملايين من الدولارات لاجتذاب المشاهدين. ونجد الاعلانات تتسلل إلى الأخبار والبرامج الاخبارية دون سابق انذار وتقدم في صور مغرية جداً وفي قوالب مشوقة مستخدماً كل أساليب وفنون وإمكانيات التلفزيون وبالتالي أصبح خطراً ويخشى منه في التأثير على مضمون ما يقدم، كما أصبح عائقاً لسير عملية التصحيح الذاتي الملازمة لسوق الأفكار الحرة والآراء والمعلومات المتنافسة، وأصبح حق الجمهور في المعرفة ومسئولية التلفزيون كوسيلة من أخطر وسائل الاعلام في هذا المجال موضع شك. وبمقارنة التقارير عن الوقائع والأحداث بغيرها من مصادر المعلومات تلاحظ أن الوقائع لم تعد تروى بصدق أو بدون تحيز، وبالرغم من ذلك يحاولون التمسك بمبدأ موضوعية الأخبار ولكن دون جدوى!

بناء نشرات أخبار التلفزيون

تتكـون نشرات أخبـار التلفزيـون من مجموعـة من الـقصص الاخباريـة التـي أصبـحت الشكـل السائـد للخدمـات الاخباريـة المصورة، يتخللها مجموعة من الأخبار القصيرة والمتفرقة والتي لا يتم عرضها بشكل عشوائي وانما وفقاً لأسس واعتبارات حيث يجرى تقييمها وفق مكانتها وأهميتها وكذا تسلسلها. وتعتبر عملية تنسيق الأخبار وترتيبها داخل نشرة أخبار التلفزيون بمثابة المفتـاح الـذي يكسبها فعالية فائقة، وتحتوي النشرة على جميع القصص الاخبارية العالمية والمحلية. وللعرض الاخباري بنيان خاص يحدد موضع كل قصة اخبارية والعلاقة بينها وبين جميع العناصر الأخرى، بالاضافة إلى أن له إيقاعاً محسوباً وأسلوباً وشخصية خاصة، وكل هذا بالطبع يساهم في الانطبـاع النهائي لدى المشاهـد. وتبـدأ نشرات أخبـار التلفزيون «بتتر» مصور مصحوب بلحن موسيقي مميز هدفه تمييزها عما عداها من برامج، ولربط المشاهد وإثارة اهتمامه للاقبـال على مشاهدة العرض الاخباري بما يضيفه من عنصر مشوق إليها. وجرى العرف في مجال العمل الاخباري على تثبيت هذا اللحن المصحوب بالعنوان أو اللافتة المصورة (التتر) والمميز لنشرات الأخبار في محطات التلفزيون على اختلاف أنواعها.

وللعرض الاخباري في التلفزيون بداية ووسط ونهاية، ولكل منها متطلباتها ومميزاتها الخاصة، وتلعب العناصر والقيم الاخبارية دوراً هاماً في بناء نشرات أخبار التلفزيون، وتختلف وجهات النظر في ترتيب العرض الاخباري. ويرجع هذا بالطبع إلى مدى إحساس وتقدير المسئـول عنـه. ولكـل نشرة إخباريـة قصة خبريـة هامـة

تتصدرها، وتعطي هذه القصة الخبرية أهمية خاصة للنشرة، وتتطلب كل قصة خبرية وحدة درامية في بنائها، وتتبع في العادة تسلسلاً ذا ثلاثة أجزاء من الذروة إلى السبب ثم الأثر وهكذا، ثم ترتب أخبار النشرة حسب أهميتها بمعنى أن تبدأ بالأخبار التي تهم جمهور المشاهدين بالدرجة الأولى. وتعتبر مقدمة النشرة أو افتتاحيتها أهم خبر مصور (على فيلم أو مسجل على شريط فيديو أو حي)، وبالتالي يعتبر أفضل قمة للعرض الاخباري بالمقارنة بأي خبر آخر غير مصور قد يتساوى معه في الأهمية، وطبيعي لايمكن لأي خبر مصور أن يكون هاماً لمجرد أنه قد غطي تغطية تلفزيونية رائعة كما يحدث في بعض محطات التلفزيون، بل إن الخبر سيظل تافهاً مزعجاً على الرغم من لقطاته المثيرة التي توهم بأن هناك حدثاً ضخماً، لهذا نؤكّد على تقييم الخبر قبل تغطيته وليس من المهم توليد العواطف دون اعتبار للأهمية، ولكننا نؤكّد على ضرورة تلاق قيم الحركة والعاطفة والدلالة والأهمية والتشويق.. إلخ ذلك من قيم الأخبار بالنسبة للخبر الذي يتصدر نشرة الأخبار المصورة، ويجب أن يجمع هذا الخبر أهم العناصر والمقومات التي تستحق الاعتبار الأول لدى رئيس التحرير المسئول أو منسق الأخبار، فهو صاحب الحق في اتخاذ أي قرار بشأن الكم الهائل من القصص الاخبارية التي ترد إليه من مصادر الأخبار المصورة.

الخبر الأول في العرض الاخباري

تطبق أخبار التلفزيون في غالبيتها قاعدة المهم فالأهم كما هو متبع في معظم الوسائل الاخبارية Informative media الأخرى، وكما أوضحنا سلفاً يجب أن يكون الخبر الأول الذي يتصدر نشرة أخبار

التلفزيون هو أهم خبر في الانباء اليومية، وغالباً مايكون من الأخبار الوطنية ذات الاهتمام المباشر للمشاهدين سواء كانت هذه القصص الاخبارية سياسية أو اقتصادية تقع داخل الوطن (٣٨). وتمثل الأخبار الوطنية من حيث المدّة أكثر من ثلثي الأخبار المصورة تقريباً في محطات التلفزيون العالمية، بينما يحدث العكس في الدول النامية حيث تطغى الأخبار الأجنبية بصفة عامة على الأخبار المحلية.

أهمية الأخبار الوطنية في نشرات أخبار التلفزيون

توصي البحوث والدراسات الاعلامية بضرورة زيادة الاهتمام باللون الوطني (المحلي) في المواد الاخبارية عن طريق متابعة الأحداث والوقائع التي تحدث داخل الوطن، وإشاعة الاهتمام بالقضايا الوطنية المختلفة على كافة المستويات وفي شتى المجالات، ذلك لأن أي إنسان يهتم بنفسه أولاً ثم بالوسط المحيط به بعد ذلك. وتتدرج الأشياء المحيطة بالمشاهد في الأهمية فنجده يهتم بالأخبار الأقرب فالأقرب. والخبر الوطني غالباً مايكون موضع إهتمام وانتباه أكبر قاعدة وطنية ممكنة، وبقدر مايثير إهتمامها وانتباهها بقدر مايثير انفعالها. وهذا الخبر يتناول أهم القضايا الوطنية أو المحلية، أو الخبر الذي يربط هذه المحلية بغيرها من المحليات، أو يربطها بدولة أخرى. لهذا يؤكّد علماء الاعلام على أن نسبة الأخبار الوطنية أو المحلية يجب أن تتراوح نسبتها في وسائل الاعلام عادة بين ٦٠ ـ ٩٠٪ (٣٩). وأن القليل الذي يرد من الخارج له دلالته وأهميته لأن معظمه يأتي من الدول المتقدمة إلى الدول الأقل تقدماً، وهي بالتالي الدول التي تحتكر الأخبار وتسيطر بصفة عامة على وسائل الاتصال الحديثة. ولهذا نلاحظ أن التدفق الاخباري يسير في اتجاه واحد من الدول المتقدمة إلى الدول النامية.

وأصبح عدم التوازن الأخباري في وسائل الاتصال العالمية معروفاً الآن على الصعيد العالمي بالرغم من توافر كل التسهيلات التي من شأنها زيادة وتحقيق التدفق الاخباري بين الجانبين إلّا أن التجارب تشير باستمرار إلى أن التدفق يسير في اتجاه واحد من الدول المتقدمة إلى الدول الأقل تقدماً.

رأي المشاهد في الخبر الأول في العرض الاخباري

ينقسم الرأي بين المشاهدين حول أولوية النبأ الـذي يجب أن يتصدر العرض الاخباري (نشرة أخبار التلفزيون)، هل هو النبأ الوطني الذي يرتبط بنا عن قرب؟ أم هو النبأ العالمي الذي يقدم لنا أهم الأحداث والوقائع العالمية؟، وقد رؤي استطلاع رأي جماهير المشاهدين في ذلك وأشار مبحوثو إحدى الدراسات التطبيقية بأغلبية قدرها ٧١,٤٪ بأنهم مع الرأي الذي يفضل تقديم الخبر الوطني، في حين كان هناك ١٥,٣٪ مع الرأي الذي يفضل أن يتصدر العرض الاخباري أي نبأ هام يتصل بقضايا الساعة على المستوى الدولي. بينما ترى النسبة الباقية من المبحوثين ـ وتبلغ نسبتهم ١٣,٣٪ ـ أن الأمر يتوقف على طبيعة النبأ وأهميته، وأن الأمر يستوي لديهم، وقد لوحظ أن نسبة هؤلاء تتناسب عكسياً مع المستوى التعليمي، أي تزيد بين الأقل تعليما وتقل بين الأكثر تعليما (٤٠).

وتفضل النسبة الأكبر من رجال الفكر والثقافة الأخبار الوطنية على الأخبـار العالميـة، لأن وطنيـة (محليـة) الخبر أحـد مقوماتـه الأساسية، ولقد احتلت الأنباء الوطنية ٧٥٪ من اجمالي الأنباء التي يذكرها المشاهدون من نشرات أخبار التلفزيون مقابل ٢٥٪ للأنباء

العالمية ، ولو أن الأمر يتعلق بأهمية الحدث ، وكذا الظروف التي تحيط بالمشاهد إلّا أننا نؤكّد على ضرورة الاهتمام بالأنباء الوطنية ، والرغبة في أن تتصدر نشرات أخبار التلفزيون ، فالمشاهد يهتم بنفسه أوّلاً ومن ثم بالأشياء المحيطة به أكثر من البعيدة عنه حيث يؤثّر ذلك على حياته بصورة مباشرة .

رأي المسئولون عن أخبار التلفزيون

يرى المسئولون عن تنسيق وترتيب الفقرات الاخبارية في نشرات أخبار التلفزيون أن الأمر يتوقف على مدى أهمية النبأ في المقام الأول ، فإذا كان هناك خبر عالمي له أهمية طاغية فلابأس من ابرازه في مقدمة النشرة ، وإعطائه الأولوية على ما دونه من أخبار . بينما يرى القائمون على أخبار التلفزيون التجاري المستقل ITV أنه لايجب ترتيب فقرات العرض الاخباري على أساس تتابع الأهمية وتنازلها ، أي لايجب أن نبدأ بالخبر المهم يليه الأقل أهمية وهكذا ، لأن ذلك لو حدث فإن الانطباع النهائي لمشاهد الأخبار سيقوم على أن كل قصة خبرية أو نبأ تال في العرض الاخباري سيكون أقل أهمية كلما توغلنا في العرض وبالتالي يكون الخبر التالي أقل جذباً للانتباه عن الخبر السابق له ، ولهذا نجدهم يؤكدون على عملية الربط بين القصص الاخبارية ، كما يرون أن نفسية المشاهد هي الأساس الأول في علمية الربط ، على اعتبار أن مشاهد الأخبار لايستطيع أن يظل في حالة انتباه دائم وإهتمام كامل بفقرات العرض طوال مدّة النشرة ، لذلك نلاحظ أنهم يوزعون الأخبار ساخنة (كالمظاهرات والحروب والفتن والاغتيالات والأعاصير .. إلخ) فيما بين الفقرات ، يكون هناك أكثر من قمة في العرض

الاخباري، ذلك لأن المشاهد يحتاج إلى فرصة لالتقاط أنفاسه ولتهدئة نفسه، وبالتالي يكون في حاجة إلى خبر يثير الاطمئنان في نفسه، يحتاج إلى راحة وترفيه وترويح بفقرة خفيفة تبث بعدها أخبار هامة، وهكذا يظل المشاهد مشدوداً باستمرار إلى النشرة بفضل التنوع الواضح في فقرات العرض وكذا توزيع الأخبار الساخنة فيما بينها. بينما نلاحظ في نشرات محطات التلفزيون في كثير من الدول النامية انه كلما أوغل العرض الاخباري في التناقص يتناقص بالتالي عنصر السخونة في الأخبار مع عدم الأخذ في الاعتبار بأثر المضمون على نفسية مشاهد أخبار التلفزيون.

نهاية نشرات أخبار التلفزيون

تعتبر نهاية نشرات أخبار التلفزيون من اللحظات الهامة حتى أن بعض محطات التلفزيون العالمية تستغل تلك اللحظات التي تستحوذ على الاهتمام الكبير للمشاهدين بأن يقدموا مثلاً موجزاً مصوراً لأهم الأخبار التي تتضمنها النشرة. ومن جهة أخرى تشير الدراسات والبحوث الميدانية أن الفقرات الرياضية تعتبر من أمتع الفقرات التي تقدم في نهاية النشرات لما تتميز به من حركة وسرعة حيوية. كما يرى البعض أن الأخبار الخفيفة والطرائف من الأخبار المشوقة والمسلية التي تجذب انتباه المشاهدين ويفضلها الأغلبية، ولذلك ينبغي الا نختم العرض أبداً بمأساة أو بأخبار محزنة كما يحدث في بعض محطات التلفزيون في الدول النامية التي تؤخر مثل هذه الأخبار لنهاية النشرة، ذلك لأن التأثير الذي تتركه مثل هذه الأخبار سيظل ماثلاً وباقياً لدى المشاهد مما قد يؤدّي إلى احجام الكثير عن متابعة نشرات الأخبار، لأنهم سيتذكرون دائماً الكيفية التي تركهم بها مقدم

العرض الاخباري، الذي يجب أن يختتم النشرة بتؤدة وحيوية واسلوب جيد وابتسامة هادئة كما يفعل مقدموا النشرات في محطات التلفزيون العالمية. وعندما ينهي العاملون في أخبار التلفزيون بعرض خبر مسلي عن إهتمامات الانسان فإنهم يجذبون انتباه المشاهدين ويشدونهم لمشاهدة العرض، ذلك لأن أخبار الاهتمامات الانسانية تعطي المشاهد احساساً بالعلاقة المشتركة، وهي من وسائل التشويق الهامة التي تحقق نجاحاً كبيراً، حيث نشجع المشاهد على المشاركة في البرامج الاخبارية، ويعتبر عنصر الاهتمامات الانسانية أحد العوامل الهامة التي يجب توافرها في الأخبار الجيدة، حيث تلعب دورها في تحقيق رضا المشاهدين وتجذب انتباههم باستمرار خاصة وأن لغة التلفزيون هي لغة الحياة العملية، ومحرر أخبار التلفزيون يخاطب كل فئات المشاهدين المتباينة والمتنوعة، لهذا يجب أن يتميز أسلوبه دائماً بالبساطة والوضوح وأن يعتمد على اللغة السريعة المباشرة، يخاطب مشاهديه باللغة التي يفهمونها بسرعة وبسهولة.

ومن جهة أخرى تتوافر عناصر الاهتمامات الانسانية في الأخبار الساخنة وتزيد من إحساس المشاهدين بالمشاركة والاهتمام بها.

طرق عرض الأخبار في التلفزيون

نشير إلى أنه لاتوجد طريقة واحدة لعرض القصة الخبرية في التلفزيون، وانما تعرض القصص الاخبارية من جوانب متعددة وبطرق مختلفة. وتتخذ أشكال تحرير القصص الاخبارية ثلاثة أساليب يعرف الأول منها بأسلوب الذروة أو القمة Climax، ويعرف الثاني بأسلوب الترتيب الزمني، كما يعرف الأسلوب الثالث

بأسلوب التفسير Interpretation ويصلح الأسلوب الأول في إعطاء الأنباء الهامة في المقدمة التي تهدف إلى إعطاء المشاهدين كل الحقائق بسرعة، ويعتبر فانج Fang هذا الأسلوب عنصراً بارزاً في تحرير أخبار التلفزيون، ونسميه بأسلوب الهرم المقلوب حيث الحقائق والمعلومات الهامة في المقدمة تليها الأقل أهمية.

أما النوع الثاني والذي يطلق عليه أسلوب الترتيب الزمني فيستخدم في القصص الاخبارية المثيرة لاهتمامات جمهور المشاهدين، ويأخذ شكل الهرم المعتدل، ويبدأ بمعلومة مثيرة تجذب انتباه المشاهدين، ثم تليها مقدمة بسيطة سريعة ومختصرة. ثم جسم القصة الخبرية متضمناً موضوعها ثم النتيجة ونهاية القصة في تسلسل زمني درامي شيق ومثير للاهتمام. أما الأسلوب الثالث كما يرى بعض الباحثين فيجمع بين النمطين السابقين حيث تضم المقدمة المعلومات الهامة، تليها التفاصيل الأقل أهمية. ويستخدم هذا الأسلوب في تحرير القصص الخبرية التي تتكون من مكونات وعناصر على مستوى واحد من الأهمية (٤١)، ويضيف البعض أسلوباً رابعاً يستخدم عندما لايستطيع المحرر أن يعرف آخر التطورات إلّا قبل إذاعة العرض بفترة قصيرة حيث يضطر المحرر عدم الالتزام بالأشكال السابقة، ويضع آخر التطورات الهامة في نهاية القصة الخبرية (٤٢).

وعموماً وفي كل هذه الأساليب يجب على المحررين أو المندوبين مراعاة أن التلفزيون يعتمد في المقام الأول على القيم المرئية التي تتميز بقدراتها الفائقة على توليد العواطف دون وسائل الاعلام الأخرى. ويتطلب اعداد أخبار التلفزيون وتحريرها موهبة وإطلاعاً ودراية كاملة بامكانيات التلفزيون كوسيلة اتصال جماهيرية تعتمد على

الصورة في المقام الأول في مخاطبة خليط من الفئات الجماهيرية المتباينة الأعمار والثقافة والنوع والاهتمامات وهناك عدّة أسس يجب مراعاتها عند تحرير أخبار التلفزين من أهمها :

أولاً : ضرورة اتفاق النص الذي نسمعه مع مضمون ومحتوى المادّة الاخبارية المصورة التي نشاهدها . فحينما يتفق مضمون النص مع مضمون المادّة المصورة تزداد نسبة فهم واستيعاب المشاهدين لهذه المادّة الاخبارية ، ذلك لأن الفرد حينما يشاهد مادّة إخبارية مصورة لايتفق مضمونها مع التعليق المصاحب لها فلابد أن يجهد نفسه حتى يظل متنبهاً لما يقال ويعرض في آن واحد ، وتختلف القدرة من فرد لآخر ، وإذا ابتعد مضمون النص المصاحب للصورة كثيراً فربما لن يفهم المشاهد شيئاً لأنه لايستطيع أن يركز انتباهه لفهم النص والمادّة المصورة في آن واحد ويبقى مشتتاً .

ثانياً : يجب أن تكون القصة الخبرية بسيطة ذات وحدة درامية لاينتابها أي لبس أو غموض ، وأن تكون سلسة واضحة . والوضوح أهم ملامح أسلوبها وهو المطلب الأساسي في تحريرها . كما يجب أن يراعي المحرر فيها الوحدة الدرامية فيقدم الوقائع في صورة روائية شيقة منذ بدايتها وحتى النهاية ، يروى ماحدث وكأنه يقع في الوقت الحاضر مما يضفي عليها حيوية وشفافية . كما تتطلب الوحدة الدرامية توضيح جميع عناصر القصة الاخبارية من الذروة إلى الأسباب ثم الآثار مع ضرورة التزام الايجاز لسبب قيد الوقت الضيق الذي يتطلب أن يكون الايجاز عنصراً أكثر أهمية . كما يجب أن تكون الجمل ومكونات النص واضحة قصيرة ، وأن تكون مباشرة ذلك لأن القدرة على استيعاب المعلومات عن طريق السمع والرؤية محدودة .

وعلى محرر الأخبار أن يختار الكلمات التي تناسب المشاهدين بوجه عام، فالكلمات الأكثر شيوعاً تستخدم بدلاً من الكلمات النادرة الاستعمال، وتفضل الكلمات الخالية من ازدواج المعنى أو التورية، وضرورة توخي الحقيقة في كتابة وعرض الأخبار والالتزام بالصدق الذي يكره المشاهدون البعد عنه، ويجب الوصول إلى الأهداف مباشرة وذلك بحذف الكلمات التي يعتبر وجودها كعدمه مع الالتزام بالواقعية في رواية الأخبار.

كذلك هناك بعض العوامل التي تزيد من إقبال المشاهدين على نشرات الأخبار ومنها:

١. ضرورة التنويه باستمرار على أهم القصص الاخبارية قبل موعد تقديم النشرات، على أن تذاع التفاصيل كاملة في نشرات الأخبار، مع أهمية تزويد النشرات بالقصص الاخبارية الاجتماعية والانسانية والرياضية والخفيفة والطرائف التي لها جماهيرها الكبيرة من المشاهدين.

٢. الحرية الكاملة في عرض وجهات النظر بالنسبة للحدث الاخباري، وابراز الآراء المؤيدة والمعارضة في مختلف القضايا، وتفسير الأخبار دون إبداء الرأي فيها، ذلك لأن المشاهد يتوقع أن يعرف ويشاهد الحقيقة كاملة كما هي ودونما انحياز إلى رأي أو طرف معين، وأعتقد أن توجيه الأخبار هو حرمان مشاهديها من معرفة الحقيقة كاملة.

٣. ضرورة الاهتمام بالصوت الأصلي من مواقع الأحداث، على اعتبار أنه أحد العوامل الهامة التي تضفي مزيداً من الواقعية،

فالصورة لم تعد وحدها المعبرة عن الحدث ، ولتكامل دورها لابد أن يصحبها الصوت الأصلي النابع من موقع الحدث .

٤ . ضرورة الاهتمام بتدريب العاملين في أخبار التلفزيون من محررين ومندوبين ومصورين ومقدمين وعاملي المونتاج والمخرجين ، لأن التدريب المستمر يوفر لهم فرصاً حقيقية لتحسين معارفهم واتجاهاتهم ، ويجب ألّا يقف التدريب عند مستوى أو حدّ معين من المعرفة ، لأنه العلم والفنون في تغير مستمر وتطور دائم ، ولابد من المسايرة المتواصلة لأحدث فنون العمل الاخباري التلفزيوني ، مع ضرورة الاهتمام بالبحوث والدراسات الخاصة بالمشاهدين والتي يمكن على أساسها أن نقيم انتاجنا من النشرات والبرامج الاخبارية ، ويجب أن تركز أخبار التلفزيون ابحاثها على اتجاهات المشاهدين وإهتماماتهم وقيمهم وعاداتهم ، ذلك لأن أساس عمل رجال الأخبار في التلفزيون هو تقديم الأخبار التي تخدم إهتمامات الرأي العام .

تنفيذ أخبار التلفزيون

يعتبر تنفيذ أخبار التلفزيون هو آخر مراحل إنتاجها ، ويقصد به تقديم نشرة أخبار التلفزيون وإذاعتها على الهواء ، ويعتبر مخرج أخبار التلفزيون هو المسئول الأول عن إخراجها وتنفيذها على الهواء مباشرة ، ويجلس المخرج في غرفة المراقبة حيث يعطي تعليماته إلى مجموعة الفنيين المعاونين له ، ومن بينهم مساعد المخرج الذي يتواجد في البلاتوه داخل الاستوديو ، والذي نعتبره العمود الفقري لأي انتاج محلي ، كما تصدر من الاستديو فقرات الأداء للعرض الاخباري .

ومهمة المخرج هي أولاً وقبل كل شيء التأكد من أن الصورة وإمكانياتها تظهر في أحسن حال بفن وبراعة ومغزى أخباري، وهو الذي يتسلم المادّة الاخبارية فور الانتهاء من إعدادها وتجهيزها للعرض، وتتكون من نصوص مكتوبة لفقرات العرض الاخباري مرفق بالمادّة المصورة حية أو مسجلة على أفلام أو شرائط فيديو وذلك قبل موعد البث بوقت كاف وحتى يستوعب مضمونها لتلافي أية أخطاء يمكن حدوثها عند التنفيذ. كما يتفق المخرج مع رئيس التحرير على وسائل الايضاح التي تدعم العرض الاخباري، ويعطي المخرج توجيهاته وتعليماته بتجهيز الاستديو للاذاعة المباشرة، ويتأكد من سلامة الأجهزة في البلاتوه وغرفة المراقبة مركز عمليات تنفيذ النشرات. وغرفة أجهزة العرض (التليسين) سواء من حيث معدات الصوت أو الاضاءة أو كاميرات التصوير أو أجهزة العرض المختلفة كماكينة عرض الأفلام وأجهزة عرض الشرائط VTR وجهاز عرض الشرائح.. إلخ، كما يتأكد من صلاحية وسلامة أجهزة ضبط الصوت والصورة والميكروفونات. ويعتبر المخرج هو المسئول الأول عن التجميع الاليكتروني للمادّة الاخبارية التي تتضمنها النشرة. ومن واجباته أن يكون ملماً بتخصص كل المعاونين له، وفي معظم محطات التلفزيون العالمية نجد استديو الاخبار بجوار حجرات الأخبار وإن لم يكن بداخلها، ويحتاج تنفيذ النشرات من المخرج مهارة وخبرة فائقة لتقدم بشكل ناجح ولتستحوذ على إهتمام جماهير المشاهدين ويمكن عرض القصص الاخبارية بوسائل مختلفة من أهمها:

١. تقارير المندوبين أو المراسلين من مواقع الأحداث حية أو مسجلة.

٢ . استخدام وسائل الايضاح المرئية، كالصور الفوتوغرافية أو الشرائح أو الرسوم المتحركة .. إلخ .

٣ . استخدام التعليق الصوتي على المادّة الاخبارية المصورة .

أهمية وسائل الايضاح

يستطيع العاملون في أخبار التلفزيون أن يدعموا مايقدموا من أخبار بالصورة وبوسائل الايضاح المختلفة والتي لها أهميتها في تبسيط المواد الاخبارية وتجعلها أسهل وأكثر استيعاباً وفهماً، وتجعل المعلومات المعقدة مبسطة مرئية وفي شكل ملموس بمايزيد من فهم المشاهدين لها، فالمعلومة المرئية أفضل من المعلومة المجردة، ويمكن استخدام شرائط الفيديو VTR أو الأفلام الاخبارية أو الصور الموضوعية الاخبارية أو الخرائط أو الرسوم المتحركة أو الرسوم البيانية أو الفلم الاليكتروني . وكلها تهدف إلى زيادة قدرة المشاهد على استيعاب مضمون المادّة الاخبارية، ولقد أثبتت دراسات عديدة أن المادّة المصورة ووسائل الايضاح لها دورها وأهميتها في زيادة فهم واستيعاب مضمون النشرات ومنها دراسة معهد هانز بريد للراديو والتلفزيون على مشاهدي التلفزيون الألماني عام ١٩٧٥ .

أرشيف أخبار التلفزيون

يلعب أرشيف الأخبار في التلفزيون دوراً هاماً من الناحيتين التاريخية والاخبارية بصفة خاصة في هذا الوقت الذي أصبحت فيه أخبار التلفزيون مصدراً هاماً يعتمد عليه المشاهدون في استقاء انبائهم ومعلوماتهم، حيث يزود معدي الفقرات والمحررين والمندوبين بكل الحقائق والمعلومات والوقائع التي تجري على الساحة الوطنية أو

الاقليمية أو العالمية فضلاً عن كونه مرجعاً هاماً لانجازات الدول في مختلف الأنشطة، وأصبح من الضروري إنشاء جهاز متطور للحصول على المعلومات بأسرع وأرخص مايمكن.

ضرورة التخفيف عند تقديم أخبار التلفزيون

يطالب الكثير من الباحثين والنقاد بضرورة التخفيف عند تقديم نشرات الأخبار في التلفزيون، ولايعني ذلك تقديمها باللغة العامية وإنما بمحاولة تقديمها بشكل طبيعي خاصة وأن مايريده المشاهد من قارىء النشرة أو مقدمها أن يحدثه عن القصص الاخبارية لا أن يقرأها له. وتختلف نشرة أخبار التلفزيون عن نشرة الأخبار في الاذاعة في أنها صورة مرئية قبل أن تكون كلمة مسموعة، صورة متحركة حية لاتعرف الجمود أو الوجه الثابت. ونشرات الأخبار في شبكات التلفزيون العالمية لايقدمها مذيع مبتدىء، وإنما عادة يقدمها أشهر الاذاعيين أو كبار الصحفيين ويعاونه مجموعة من المندوبين لكل واحد منهم قصة خبرية يتولى عرضها كما حدثت في واقعها وكما قام بتغطيتها. وطريقة تقديم النشرة اكثر جذباً للانتباه حيث يظهر مقدم النشرة ليعرض علينا الخطوط الرئيسية التي تتضمنها النشرة في بساطة ويتحدث بلغة طبيعية وبدون حركات وبلا أخطاء يحدثنا بما درس وأعد من فقرات اخبارية قبل الجلوس على منضدة تقديم الأخبار في البلاتوه. لذلك أوصى مقدم العرض بتسلم النصوص الاخبارية وأن يشاهد موادها المصورة قبل عرض النشرة بوقت كاف يسمح له أن يتعايش مع كل كلمة يحكيها في النص.

مقدم العرض الاخباري

يدير مقدم النشرة الرئيسي العرض الاخباري حيث يمهد للقصص الاخبارية التي يقدمها المندوبون أو المراسلون بمقدمات سريعة مباشرة مختصرة، كما يقوم بالربط بين خبر وآخر. وهو عنصر رئيسي لايمكن الاستغناء عنه فبدونه لايتم عرض الأخبار. ويجب أن يكون غير متكلف حتى لايمله المشاهدون. ولايكتفي أن يتمتع قارىء النشرة أو مقدمها بصوت طلي ونطق جيد سليم بل إن العنصر الهام أن يكون بارعاً في بساطة عرضه للنص الاخباري بأسلوب حي يوحي للمشاهدين أنه معده ومحرره. وأن يرعي الحياد التام في تعبيراته لأنه يعتبر الواجهة المباشرة لمحطة التلفزيون (٤٣).

وعنصر البساطة في تقدم العروض والنشرات الاخبارية ليس بالشيء الهين أو البسيط، بل يعتبر مهمة صعبة لايستطيع مقدم النشرة أن يمتلك ناصيتها إلّا بعد خبرة ومران وثقافة واسعة، وأعتبره أهم أشخاصها فهو واجهتها عند المشاهدين، وتعتبر قدرته على اقناعهم بما يتحدث عنه أهم القواعد. أما تفضيل مقدم النشرة الوسيم ذي الصوت الطلي الذي يتسم أغلب وقته، أو الذي يتوافر له سحر شخصي من خلال الشاشة الصغيرة، وكذا المقدمات الجميلات، تفضيل ذلك كله على حساب الكفاءة المهنية المطلوبة أصبح غير مقبول الآن وخاصة بعدما تقلص الدور الذي يمكن أن يلعبه مقدم العرض الاخباري، والذي أصبح يقتصر على الربط أو تقديم الفقرات الاخبارية وقراءة الأخبار القصيرة غير المصورة.

أهم المراجع العلمية

١ Adams William, Schreibman Fay editors, Television networknews, Issues in content research, U.S.A. 1978. P.49

٢ . د. فوزية فهيم. التلفزيون فن. القاهرة. دار المعارف. ١٩٨١. ص ٤٢.

٣ . Vernon Stone, Bruce Hinson, Television Newsfilm Techniques. Communication Art Book, New York, Hastings House, PP. 155-158.

٤ . محمد معوض. المادّة الاخبارية في تلفزيون ج.م.ع. دراسة تحليلية مقارنة لمضمون نشرات الأخبار. دكتوراه (غير منشورة) قسم الصحافة كلية الآداب جامعة أسيوط ١٩٨١. ص ٢٠٠.

٥ . اتحاد إذاعات الدول العربية. التعاون بين الاذاعي والباحث في أبحاث الاتصال الجماهيري. دراسات وبحوث إذاعية. ١٩٧٥. ص ١٢٩.

٦ . موري جرين. أخبار التلفزيون بين التحليل والتنفيذ. ت. حمدي قنديل وأحمد سعيد عبد الحليم. دار الطباعة الحديثة بمصر. ١٩٦٢ ص ١٧.

٧ Golding Peter, The Mass Media, The Social Structure of modern Britain, London, 1974, P. 104.

٨ . IBA, Television & Radio, 1981. P. 21.

٩ . اتحاد إذاعات الدول العربية. مجلة الاذاعات العربية. العدد ٩٤ أغسطس ١٩٧٧ ص ٥٦.

١٠ . اتحاد الاذاعة والتلفزيون. بحث تقييم برامج الاذاعة والتلفزيون عام ١٩٨٠ القاهرة ص ٣٩.

Berwanger Dietrich, Mass Media manual,
Low-Cost film and T.V. production in the
developing countries, 1976. P. 26.

١١ . نجيب محفوظ. «التلفزيون هل يؤدّي دوره الثقافي». الأهرام. ٦ يونيو ١٩٨١ ص ١١.

١٢ . ليوبو جارت. «كيف تؤثّر منافسة الأخبار التلفزيونية على ازدهار الصحف اليومية» مجلة الاذاعات العربية. العدد الثامن. يونيو ١٩٧٦. ص ١٦.

١٣ . د. ابراهيم إمام. «التلفزيون والدولة». الفن الاذاعي. العدد العاشر. يوليو ١٩٧٨. ص ١٨–١٩.

١٤ . فؤاد بشاكر. التلفزيون المحلي حلم المستقبل. اتحاد اذاعات الدول العربية. ندوة الاذاعات المحلية والتنمية الشاملة. القاهرة. من ٣٠–٦ وحتى ٣–٧/١٩٨٠ ص ٣.

١٥ د. ابراهيم إمام. التلفزيون الدولي بين الشبكات الأرضية والأقمار الصناعية. مجلة الفن الاذاعي. القاهرة. العدد ٧٣ اكتوبر ١٩٧٦ ص٥١.

١٦ . Butsha, M. Robert, Foreign Affairs News and
Broadcast Journalist, Parger Publisher Inc.
New York, 1975. P. 83.

١٧. Berwanger Dietrich, op.cit, p. 53.

١٨. انشراح الشال. دلالة النشرات الاخبارية في التلفزيون المصري لدى سكان القاهرة. ماجستير (غير منشورة) كلية الاعلام. جامعة القاهرة. ١٩٧٦ ص ١٦٨.

١٩. Berwanger Dietrich, op.cit, p. 27.

٢٠. محمد معوض. دور التلفزيون العربي في التنمية الاجتماعية بالريف المصري. دراسة تطبيقية. كلية الاعلام جامعة القاهرة. ماجستير (غير منشورة) ١٩٧٩ ص ١٧٧.

٢١. محمد معوض. المادّة الاخبارية في تلفزيون ج.م.ع. مرجع سابق ص ٤٠ـ٤١.

٢٢. ليوبوجارت. مرجع سابق. ص ١٥.

٢٣. Stanley Robert H. & Steinberg charles S., The Media Environment, Mass Communication in American Society, New York, 1976, P. 154.

٢٤. Miles Donald W., Broadcast news Hondbook, U.S.A., 1975, pp. 18-19.

٢٥. رودي بريتز. الأساليب الفنية في الانتاج التلفزيوني. ت. أنور خورشيد. عالم الكتب. ١٩٧٠ ص ٢١ـ٢٢.

٢٦. د. فوزية فهيم. مرجع سابق. ص ١٩.

٢٧. محمود سامي عطا الله. الفيلم التسجيلي وبناء الانسان المصري. دار المعارف. يناير ١٩٨٠ ص ٧٥ـ٧٦.

٢٨. Fang Irving, Television News, New York, 1976. p. 67.

٢٩ . مصطفى عبد الفتاح. التبادل الاخباري التلفزيوني على المستوى العربي حاضره ومستقبله. ماجستير (غير منشورة) كلية الاعلام جامعة القاهرة. ١٩٨٠ ص ٢٧٧.

٣٠ . د. جيهان رشتي. الاعلام الدولي بالراديو والتلفزيون، دار الفكر العربي ١٩٧٩ ص ٢٠٨.

٣١ . Lansipiero Yrjoe, News Film Agencies and the third world, Second International Broadcast workshop. Cairo 2-6 June, 1977 (paper).

٣٢ . د. محمد علي العويني. الاعلام الدولي بين النظرية والتطبيق ط ١ . الانجلو المصرية ١٩٧٨ ص ٢٥٤.

٣٣ . يوسف مرزوق. المدخل إلى حرفية الفن الاذاعي. الانجلو. ص ٣١.

٣٤ . راجع: د. ابراهيم إمام. دراسات في الفن الصحفي ص١١٣ ـ ١١٥.

ابراهيم وهبي. الخبر الاذاعي. دار الفكر العربي ١٩٨٠ ص ٦٨ـ٧٧.

انشراح الشال. مرجع سابق ص٣٨

د. عبد اللطيف حمزة. المدخل في فن التحرير الصفحي دار الفكر العربي ص ٧٤ـ٨٣.

د. عبد العزيز الغنام. مدخل في علم الصحافة. الجزء الأول. الصحافة اليومية. الانجلو. ١٩٧٩ ص١٣٣ إلى ص١٣٩.

د. فوزية فهيم. المادّة الاخبارية في الاذاعة المصرية. دكتوراه (غير منشورة) كلية الاعلام جامعة القاهرة. ص ٢٩٥.

د. محمود فهمي. الفن الصحفي في العالم ص ٦١-٦٩.
مصطفى عبد الفتاح. مرجع سابق ص ٤٠.
يوسف مرزوق. مرجع سابق ص ١٢٠.
٣٥. حسن شحاتة سعفان. التلفزيون والمجتمع. ١٩٦٢. ص٧٨.
وجيه سمعان عبد المسيح. دور التلفزيون في التغير الثقافي والاجتماعي (دكتوراه غير منشورة) كلية الاعلام جامعة القاهرة. ص٣٥٥.
٣٦. اتحاد الاذاعة والتلفزيون. معهد التدريب الاذاعي. مجلة الفن الاذاعي العدد ٧٠ يناير ٧٦ ص٦٣-٦٤.
٣٧. د. جيهان رشتي. النظم الاذاعية في المجتمعات الاشتراكية. دار الفكر العربي. ١٩٧٩ ص١١٨.
٣٨. Gans J. Herbert, Deciding what's News, New York, 1979. p.3.
٣٩. Schramm W., Mass Media and national development, the role of information in the developing countries, California Stanford University Press, 1964, p.59.
٤٠. اتحاد الاذاعة والتلفزيون. بحث تقييم برامج الاذاعة والتلفزيون عام ١٩٨٠. القاهرة. مرجع سابق ص٤٢.
٤١. Imam Ibrahim, The Language of Journalism, Dar El Nahda El Arabia, Cairo, 1969. pp. 29-32.
٤٢. ابراهيم وهبي. مرجع سابق ص ١٩٦.
٤٣. عدنان محمود هادي، حرفية المذيع. بغداد ١٩٨١.

(تم بحمد الله)